

الإمام الخميني +

قراءة في السيرة والمنهج والمواقف

إعداد

لجنة الغريفي الثقافية

## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين, وأفضل الصلوات على سيد الأنبياء والمرسلين  
محمد وعلى آله الهداة الميامين, وبعد...

فهذه الأوراق التي بين يدي القارئ الكريم تحتضن مجموعة كلمات  
ومحاضرات حاولت أن تستلهم شيئاً من فكر الإمام الخميني رضوان الله عليه,  
وشياً من روحانيته, وشياً من أخلاقه, وشياً من عبادته, وشياً من تقواه, وشياً  
من صموده, وثباته, وشياً من جهاده ونضاله ومواقفه...

فلا أدري كم استطاعت هذه الكلمات والمحاضرات أن تقترب من تلك

الاستلهامات؟

فشخصية ربانية كبيرة في مستوى الإمام الخميني يحتاج الاستلهام منها

إلى درجات عالية من الاستعداد الذهني والنفسي والعملية.

نتمنى أن نملك هذا الاستعداد, لكي نحظى بشيء من فيوضات هذا

الإنسان الرباني العظيم...

أيها الأحبة:

ليست القيمة أن نقول الكثير الكثير عن الإمام الخميني... القيمة كل القيمة أن يقترب واقعنا, وأن تقترب حياتنا, وأن يقترب سلوكنا, وأن تقترب أخلاقنا, وأن تقترب مواقفنا من شخصية الإمام الخميني بمقدار ما تتسع له قدراتنا وإمكاناتنا واستعداداتنا واستلهاماتنا..

آمل أن تكون هذه الكلمات المتواضعة قد استطاعت أن تضع بين يدي القارئ بعض الاستيحاءات الخجولة, نساله تعالى أن يجعلها مقبولة في ميزان الأعمال يوم الحساب...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

### تمهيد

لا أتصور متحدثاً أو كاتباً أو باحثاً أو دارساً يحاول أن يتناول شخصية في مستوى الإمام روح الله الخميني +؛ إلا وأخذته (الرغبة والهيبة والخشوع) لماذا؟

كون هذا الرجل العظيم قد ارتقى وارتقى حتى أصبح في مصاف (الأولياء الربانيين).

إن محاولة الاقتراب من هؤلاء الأولياء والربانيين في حاجة إلى عالية من الاستعداد الروحي، ومن صفاء القلب، وإلا كانت المحاولات فاشلة ويائسة. إننا لا نستطيع ان نفهم هؤلاء العظماء الربانيين إلا بمقدار استعداداتنا الروحية، وبمقدار إمكاناتنا الذهنية، فأول خطوة لكي نقرب من إنسان رباني في مستوى الإمام الخميني +، أن نحرر أرواحنا من المكبلات الشيطانية، وأن نطهر قلوبنا من التلوثات والأوساخ.

إنه من فيوضات هذا الرجل الكبير، ومن إشراقاته الربانية، ونحن نعيش الأنفاق الروحية المظلمة، وفي الدروب المعتمة الحالكة.. صحيح إننا نعيش الظماً إلى هذا النبع الذي نرتوي منه، ماء روحياً صافياً..

صحيح أننا المرضى الباحثون عن لمسات ربانية تشفي كل أدوائنا  
وأمرضنا الروحية والنفسية والوجدانية..

ولكن لن نصل إلى (النبع الرباني)، ولن نتمكن من الدخول في  
(المستشفى الروحي) إلا إذا بدأنا الانعتاق من الكوابح التي تثقل انطلاقتنا،  
وحركتنا، وعروجنا.

ألا ترون أن الصلاة (معراج روحي) للمؤمن..

وأن الدعاء معراج روحي..

وأن الذكر معراج روحي..

وأن التلاوة معراج روحي..

وأن الصيام معراج روحي..

وأن الحج معراج روحي..

ولكن متى تبدأ رحلة العروج الروحي؟ هل بمجرد أن ندخل في الصلاة

أو الدعاء أو الذكر أو التلاوة أو الصيام أو الحج؟

الأمر ليس كذلك..

تبدأ رحلة العروج الروحي:

حينما نملك درجة مقبولة من طهارة القلب.

• وحينما نملك درجة مقبولة من الخلوص لله.

• وحينما نملك درجة مقبولة من طهارة البطن.

• وحينما نملك درجة مقبولة من طهارة الجوارح.

وهكذا: فإن الانفتاح على عالم الأنبياء والأولياء والأصفياء والربانيين  
يمثل عروجاً روحياً كبيراً، ولكن بنفس الشروط ونفس الاستعدادات  
والتهيئات.

لماذا سلمان, وعمار, والمقداد, وأبو ذر, ومالك الأشتر, وميثم  
التمار استطاعوا أن يفتحوا على روحانية رسول الله | وعلى روحانية أمير  
المؤمنين X, ولماذا الامام الخميني + استطاع أن يفتح على روحانية رسول  
الله | وعلى روحانية الأئمة الطاهرين ^ بدرجة متميزة جداً؟ ولماذا السيد  
محمد باقر الصدر + استطاع أن يملك هذا الانفتاح وبمستويات عالية جداً؟  
كل ذلك نتيجة الاستعدادات والتهيئات>..

## في ذكرى الإمام الخميني +

- في ذكرى رحيل الامام الخميني .
- تخليد ذكرى السيد الامام الخميني .
- أعشق خط السيد الامام الخميني .
- أي سر يملكه هذا الإنسان العظيم؟
- يجب أن نقرأ الامام الخميني:
- أ- لماذا يجب أن نقرأ الامام الخميني؟
- ب - كيف يجب أن نقرأ الامام الخميني؟
- حاجة الأجيال لنهج السيد الامام الخميني

## في ذكرى رحيل الإمام الخميني +

تمر هذه الأيام الذكرى السنوية لرحيل الإمام الخميني + , ولهذه الذكرى معناها الكبير, ليس فقط لما تحمله من أسى وحزن لفراق هذا الرجل العظيم, وإن كان لهذا الجانب أهميته ودلالته, كون الحزن والأسى يمثل تعبيراً عن مستوى هذه العلاقة والانصهار والذوبان, وكون هذه العاطفة هي التي تعطي للتواصل حركيته وفاعليته ونشاطه.

ولا يصح أن تمر الذكرى مروراً عابراً, فالإمام الخميني ليس الإنسان العابر في تاريخ هذه الأمة, كان الوجود المتجذر, وكان المنعطف الكبير, وكان الحدث المتميز في هذا العصر, لقد عشقته ملايين القلوب, وانجذبت إليه ملايين الأرواح... لماذا؟!!

ليس لأنه مجرد فقيه يرتدي عمة سوداء تعبر عن انتماءه إلى الذرية الطاهرة, فالفقهاء كثيرون كثيرون, والمنتسبون إلى الذرية النبوية كثيرون كثيرون, غير أن الإمام الخميني نمط خاص من الفقهاء, ونمط خاص من المنتسبين إلى النسب المبارك.

حينما يفقد التواصل مع الأفكار ومع الشخصيات نبضه الوجداني والعاطفي يتحول إلى تواصل راكد وخامل مشلول.

تصوروا إنساناً يؤمن بالدين إيماناً عقلياً بحتاً, إلا أنه لا يحمل في قلبه وفي وجدانه عشق الدين, وحب الدين, والانصهار مع الدين, هذا الإنسان



تكون علاقته مع الدين فاترة وراكدة, مهما ملك من مستوى ثقافي وفكري, ولن يتحول إلى المجاهد والمدافع والمضحى عن الدين..

تصوروا إنساناً يؤمن برموز الدين إيماناً فكرياً بحتاً, إلا أنه لا يحمل في قلبه وفي وجدانه عشق هذه الرموز, وحب هذه الرموز والانصهار معها, هذا الإنسان تكون علاقته مع رموز الدين علاقة فاترة وراكدة, ولن يتحول إلى المدافع والمضحى من أجلها.

من الخطر الكبير أن تموت العاطفة في العلاقة مع الدين ومع رموز الدين, وهذا ما تحاول القوى المعادية للدين ولرموز الدين أن تصنعه لدى المنتمين إلى الدين والمؤمنين برموز الدين, ليتحول هذا الانتماء وهذا الإيمان شكلاً فاتراً راكداً مشلولاً, في الوقت ذاته لا نريد ارتباطاً بالدين وبرموز الدين لا يملك وعياً وبصيرة, فهذا الارتباط مهدد بالانقلاب والانحراف, ومهدد بالسرقة من قبل أعداء رموز الدين, فكم تحول عشاق للدين ولرموز الدين إلى مواقف معادية نتيجة غياب الوعي الديني والبصيرة الإيمانية, وكم تحول مصلون وصائمون وتالون للقرآن إلى قوى موظفة من قبل أعداء الدين وأعداء رموزه.

### الخلاصة:

إن الارتباط بالدين وبرموز الدين يحتاج إلى درجة عالية من الوعي والبصيرة, وإلى درجة عالية من العاطفة والانصهار والذوبان, هناك مكونات أخرى للارتباط لست الآن في صدد الحديث عنها كمكون الإخلاص, ومكون الالتزام والتطبيق.

نحن في هذه الذكرى نعبر عن عشقنا لهذه الشخصية الكبيرة, ونعبر عن ولائنا لها ونؤكد على انصهارنا وذوباننا في هذا الإنسان وكما قال سيدنا الشهيد

السيد محمد باقر الصدر: <ذوبوا في الإمام الخميني كما ذاب هو في الإسلام>  
هذا الذوبان الواعي والبصير.

الشهيد السيد الصدر يطلب منا أن نذوب في الإمام الخميني + ,  
والذوبان درجة عالية من العشق والولاء والانصهار والانقياد, ثم يضعنا الشهيد  
الصدر أمام المعنى الواعي للذوبان.

لماذا يجب أن نذوب في الإمام الخميني رضوان الله عليه؟

لأن الإمام ذاب في رسول الله | , ذاب في الأئمة الطاهرين من آل  
محمد | , ذاب في الصديقة الزهراء بنت محمد ÷ , ذاب في الجهاد من  
أجل الإسلام ومبادئ الإسلام وقيم الإسلام.

فالذوبان في الامام الخميني ذوبان في الإسلام والقرآن, وذوبان في الله  
وأنبياؤه وأوليائه, وذوبان في خط الجهاد والشهادة.

لا نريد أن ندعي العصمة للإمام الخميني, فالعصمة من خصائص الأنبياء  
والأئمة ^ , إلا أنه (رضوان الله عليه) جسد درجة عالية جداً من الارتباط بالله  
سبحانه, ومن الذوبان في خط الله, وفي طاعة الله, وفي الجهاد من أجل دين  
الله, فكان الفقيه النائب بالحق عن الامام الحجة أرواحنا فداه, إنها النيابة العامة -  
طبعاً - وليست النيابة الخاصة التي انتهت بانتهااء الغيبة الصغرى, ولا يدعيها مدع  
بعد ذلك إلا إذا كان هذا المدعي مفترياً كذاباً ملعوناً.

## تخليد ذكرى السيد الامام الخميني +

أي قيمة لهذا المهرجان؟ القيمة كل القيمة أن نجعل الامام الخميني حاضراً في حياتنا، في وجداننا، في عقولنا في عواطفنا، وإلا لا قيمة لاحتفال لا يملك إلا الضجيج والانفعالات والشعارات.

من المهم جداً أن يدخل الامام الخميني في قلوبنا، في وجداننا، في ضمائرنا، ولكن الأهم من ذلك هو أن يدخل الامام الخميني في كل حياتنا، فإذا استطعنا أن نعطي للامام الخميني هذا الحضور نكون قد عشنا ذكراه، فذكراه الامام الخميني ليس تاريخاً نسترخي في أحضانه، وليس حدثاً نتلهى باعادة مشاهدته وليس قصائد وأشعار نرددوها. إن ذكرى الامام الخميني معلم بارز في تاريخنا المعاصر، ويفصل هام في مسيرة الأمة.

فأي تعاطٍ فاشل مع هذه الذكرى سوف يفقدها القيمة الكبيرة في حركة واقعنا.

وجهوا هذا السؤال إلى أنفسكم، إلى عقولكم، إلى قلوبكم؟  
كم من فكر الامام الخميني استطعنا أن نحرك في فكرنا، وكم من روحه استطعنا أن نحرك في روحنا وكم من أخلاقه استطعنا أن نحرك في واقعنا، وكم من تقواه وورعه وجهاده ونضاله وصموده وثباته استطعنا أن نحرك في حياتنا؟  
بمقدار ما نحرك من فكر وروح وصمود وتقوى وجهاد ونضال الامام الخميني يتحدد مستوى التعاطي مع هذه الذكرى.

من المؤسف أننا لا نتعامل مع المناسبات الدينية إلا من خلال الشكليات والمظاهر، هل يكفي لأن نرضي ضمائرنا أن نقيم للامام احتفالاً ثم يبقى الامام

بعيداً كل البعد عن واقعنا، لا يكفي ذلك كما لا يكفي أن نقيم الاحتفالات  
بذكرى نبينا وائمتنا ثم لا نعيشهم بكل واقعنا.

وهنا وقفة مع مقولات تطرح في الساحة يحلو للبعض أن يتهم خطابنا  
بالجمود، ويحلوا للبعض الآخر أن يتهم خطابنا بالتطرف، فإن تحدثنا بهدوء  
نؤسس لخط الأصالة في مواجهة قوى الانفلات والتمرد اعتبروا ذلك (جموداً  
دينياً)، وإن تحدثنا بعنفوان وقوة ضد مشروعات الهيمنة والاستلاب، ودفاعاً عن  
القيم والأرض والمقدسات اعتبروا ذلك (تطرفاً دينياً).

إننا نرفض الجمود والتطرف مهما كان شكل هذا الجمود أو هذا  
التطرف، إلا أن الجمود والتطرف في قاموس هؤلاء لهما معنى آخر، وحتى  
نتحرر من الجمود والتطرف يجب أن نتخلى عن الدين أو نمارس الدين وفق  
(الطبخة الأمريكية الجديدة).

أيها الأحبة:

ليس المهم ما يقولون، فليسموه جموداً، ركوداً، تخلفاً، تطرفاً، أو أي  
شيء آخر، المهم يجب أن نملك وعي الموقف، وأن نملك مسؤولية الموقف،  
المهم أن نتابع ما يتحرك في الساحة بعقول مفتوحة- هكذا تُعلمنا مدرسة الامام  
الخميني رضوان الله عليه، فساحتنا مزدحمة بالقضايا، بالجدل، بالتجاذبات،  
وربما أدى هذا الازدحام إلى التشويش والغموض على مستوى الرؤية وعلى  
مستوى الموقف.

ومسؤوليتنا في مثل هذه الأجواء أن نملك الوعي والبصيرة، وإلا تاهت  
بنا الرؤى وانزلقت بنا المواقف، وما أسوأ المصير حينما تتيه الرؤى وتنزلق  
المواقف.

والمسألة ليست مسألة ضجيج وصخب، وانفعالات، وتأيدت، ومعارضات، والمسألة ليست مسألة مغالبات هنا وهناك، وشعارات فيها الكثير من الخداع، ومساومات وترضيات، ونزغات وأهواء وشهوات.

المسألة - أيها الأحبة - مسألة حساب صعب وعسير {يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ\* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ\* وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ\* وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ\* وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ\* مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمُ أَوْ يَنْتَصِرُونَ\* فَكَبَّوْا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ\* وَجُنُودٌ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ\*}¹.

هذه لغة كتابنا العزيز وقرآنا المجيد، وإن هذه اللغة لثقيلة على أبناء الدنيا الغافلين عن لقاء الله سبحانه، وقد تسمعون من يقول من هؤلاء: لماذا توظفون لغة الترهيب والترغيب في قضايا السياسة؟ وفي قضايا الثقافة، وفي المجتمع، لماذا تستخدم لغة الضغط النفسي والفكري على الناس؟

هؤلاء يريدون لنا أن نجمد خطاب القرآن وأن نجمد خطاب الدين لأن خطاب القرآن وخطاب الدين لا يجوز له أن يتدخل في شؤون السياسة، وفي شؤون الثقافة، وفي كل شؤون الحياة، فماذا يبقى لخطاب القرآن وخطاب الدين.

¹ سورة الشعراء/ الآية: ٨٨-٩٥.

## أعشق خط السيد الامام الخميني +

لا يمكن لكلمات متواضعة أن تفتح إلا على مساحة صغيرة صغيرة جداً من حياة هذا الانسان العظيم, وإن كانت المساحة الصغيرة في حياته هي دنيا كبيرة من العطاء والفيض, ودنيا كبيرة من النور والاشراق, ودنيا كبيرة من القيم والمعاني.

أستميحه أن أطل - باستحياء - على شيء من دنياه, وأنا عاجز أن استوعب القليل القليل من معناه, وقصارى عذري أني أعشق هذا الاسم وأعشق معناه, وأعشق خط الامام الخميني, منه نتعلم كيف نعطي الصلاة حضورها في كل مواقع الحياة, فتكون الصلاة ثقافة, وتكون الصلاة سياسة, وتكون الصلاة جهاداً, وتكون الصلاة شهادة, وتكون الصلاة الحياة بكاملها.

هكذا كان الامام الخميني + المصلي في مواقع الروح والعبادة, والمصلي في مواقع الفكر والثقافة, والمصلي في مواقع الاجتماع والسياسة, والمصلي في كل مواقع الحياة, منه نتعلم كيف نقرأ القرآن حركة وعطاء وفيضاً وهداية وزاداً وبصيرة ونوراً, ومنهجاً ودستوراً, وخطاب حياة, منه نتعلم كيف ندعو الله خشوعاً وذوباناً وانقطاعاً وانصهاراً, وعملاً وسلوكاً والتزاماً وطاعة وتقوى وورعاً واستقامة, هكذا كان الامام الخميني + لا يفصل القرآن عن حركة الحياة, وحركة الواقع وحركة السلوك.

ولا يفصل الدعاء والذكر عن صياغة الانسان وهكذا نتعلم منه كيف نفهم الدين لا جموداً ولا ركوداً ولا تخلفاً، وكيف نفهم الدين لا تطرفاً ولا ارهاباً وعدواناً...

أيُّ سرٍّ يملكه

هذا الانسان العظيم؟

كل من التقى الامام الخميني يدرك أي هبة ربانية متميزة يحملها هذا الرجل، حينما يجلس، حينما يمشي، حينما يتكلم، رغم ان الذين يشاهدون الامام الخميني في التلفاز يستشعرون هذه الهبة، إلا أن الذين يلتقونه مباشرة هم الأقدر على الاحساس بتلك الهبة الربانية التي تفرض نفسها على القلب والوجدان وعلى كل المشاعر.

من مظاهر هبة الامام الخميني أنك لا تستطيع أن تحديق في عينيه وأنت تجالسه، يقول أحد عشاق الامام: (من النعم الجليلة التي حظيت بها في حياتي هي مجاورة بيت الامام... وقد لا أستطيع - بحكم صغر سني يوم ذاك - أن أتحدث عن عظمة شخصيته بكل أبعادها وصفاتها المعنوية والإلهية السامية ولكنها رغم ذلك نفذت أبعادها إلى أعماق روحي وقلبي منذ طفولتي إلى درجة اصبح معها الامام اسوة كاملة لي في مراحل حياتي اللاحقة، لقد كان شديد الالتزام بالمسائل الشرعية في ابسط الشؤون الحياتية، كما كان يتابع القضايا الاجتماعية، وكنت اشعر - حتى في طفولتي - بالهبة والوقار الخاص متجلبين فيه، ولذلك لم نستطيع مثلاً التحديق في عينيه أبداً، بل وحتى النظر المباشر لهما ولو لفترة قصيرة).

كل شيء في الامام الخميني يجسد الهبة، حتى صمته يحمل الهبة، عرف أنه كثير الصمت، ولكن إذا فرضت الوظيفة الشرعية أن يتكلم، كان

المتحدث الصلب, وكان المتكلم البليغ, لا تستهويه رغبة الحديث كما تستهوي الكثيرين ممن ينزعون إلى الشهرة والتباهي, الكلمة عند الامام رسالة ومسؤولية وليست رغبة وطموحاً وشهوة.  
كان الصامت > وفي صمته تأمل, وفي صمته تخطيط, وفي صمته جهاد, تحدث أحد ملازميه عنه فقال: < كان الامام قليل الكلام, لكن إذا تكلم كان كلامه جامعاً شافعاً, وعموماً فإن من صفاته البارزة الصمت إلا في موارد الضرورة >.

وقال عنه آخر من مرديه: < كان الامام وقوراً رزيناً هادئاً, إذا جلس التزم الصمت والسكوت مهما طال جلوسه ما لم يكلمه أحد فيجيبه >.  
وقال عنه أحد العلماء الكبار: < زرت الامام في بدايات اقامته في النجف فوجدته ذا هيبة مميّزة, يلتزم عادة الصمت في المجلس إلا أن يسأله احد سؤالاً فيجيبه >.

وقال عنه أحد المقربين منه: < ممتاز الامام بحالة خاصة من الوقار والسكينة والهيبة المقترنة بغاية التواضع, وكان صامتاً الكلام في معظم أوقاته, لا يتكلم إلا بمقدار الضرورة, وكلامه كان محسوباً بدقة, وموزوناً قصيراً, وكان في غير اللقاءات العامة التي يخطب فيها يقلل الكلام ويكثر التفكير, تراه متفكراً في جميع احواله, ويستفيد من أوقاته باقصى مقدار ممكن >.<sup>1</sup>

هنا نطرح هذا السؤال:

ما سر هذه الهيبة الربانية عند الامام؟

إنه الارتباط الحقيقي مع الله سبحانه, إنه الذوبان والانصهار والعشق

الإلهي..

إنه الصدق والاخلاص والفناء في الله..

<sup>1</sup> الرجائي: قبسات من سيرة الامام الخميني, الدار الاسلامية, بيروت - لبنان, ترجمة لجنة الهدى.



إنه السمو الروحي..

إنه الطاعة المتناهية في خط الله..

إنه الارادة والصمود والشموخ من أجل الله..

إنه الجهاد والعطاء والتضحية في سبيل المبدأ والحق..

يجب أن نقرأ

الإمام الخميني +

أ- لماذا يجب أن نقرأ الإمام الخميني +؟

في ذكرى رحيل الإمام الخميني + لا بد لنا من وقفة نستلهم من خلالها شيئاً من عطاءات هذا الرجل العظيم, وما أحوج أمتنا في عصر التحدي الصعب أن تستحضر الرجال الذين صنعوا تاريخها, ولا نشك أن الإمام الخميني له وجوده المبارك والكبير على هذه الأمة, فيجب عليها أن تكون وفية لذكراه.

إننا في حاجة أن نقرأ الإمام الخميني + للأسباب التالية:

أولاً: لتتعرف على واحد من الرجال العظماء الذين صنعوا تاريخ هذه المرحلة, وأعادوا للإسلام حضوره السياسي بعد زمن طويل من الغياب والانحسار.

ثانياً: ولتعرف على واحد من الرجال العظماء, الذين برهنوا على قدرة الإسلام في هذا العصر على استنهاض الشعوب المستضعفة في مواجهة قوى الاستكبار والظلم والاستبداد, من أجل إقامة حكومة القرآن ودولة العدل.

ثالثاً: ولتعرف على واحد من الرجال العظماء الذين علّموا هذه الأمة

معنى الصمود والتحدي والجهاد والتضحية والعزة والكرامة.

رابعاً: ولتتعرف على واحد من الرجال العظماء الذين أعادوا للمسلمين في هذا الزمان أصالتهم الحضارية وهويتهم الإيمانية في زحمة مشروعات الاستلاب والمصادرة والتغريب.

خامساً: ولتتعرف على واحد من الرجال العظماء, الذين عرفونا معنى الانتماء إلى المبدأ والعقيدة ومعنى الدين والإسلام في وقت هيمن على واقعنا الفهم المدجن لمعنى الانتماء والدين والإسلام.

سادساً: ولتتعرف على واحد من الرجال العظماء, الذين جسدوا دور القيادة الربانية في أعلى درجات التجسيد ليعيدوا إلى ذاكرة الأجيال المعاصرة قيادة الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم.

سابعاً: ولتتعرف على واحد من الرجال العظماء, الذين استطاعوا أن يزاوجوا بين الروحانية, والفقهاء, والسياسة, في ظروف أنتجت كل التنافي والتنافر بين هذه المكونات.

ثامناً: ولتتعرف على واحد من الرجال العظماء, الذين استطاعوا أن يعطوا المسلمين الأمل من جديد بعد أن ضاع هذا الأمل في زحمة الهزائم والفشل والنكسات.

هذه بعض الأسباب التي تفرض علينا أن نقرأ الإمام الخميني في شخصيته وفي حياته, وفي مشروعه الكبير.

ب - كيف يجب أن نقرأ الإمام الخميني (رضوان الله عليه)؟

في البداية أؤكد أن حديث مسجدنا يخاطب حضوراً عاماً لا يملك القدرة أن يمارس قراءة علمية متخصصة للإمام الخميني, فهذه القراءة المتخصصة لها مساحاتها الخاصة وليس محلها الخطب العامة بما تفرضه من

لغة تناسبها ومضامين تطرحها, وزمان محدود لا يمكن تجاوزه, إذاً فقراءتنا للإمام الخميني هنا هي ضمن هذه اللحظات والاعتبارات.

فكيف نقرأ الإمام الخميني؟

هناك نمطان لهذه القراءة:

**النمط الأول: القراءة التجزئية:**

- أن نجزأ شخصية الإمام الخميني لنقرأ كل جزء قراءة منفصلة عن الأجزاء الأخرى.

- أن نقرأ الإمام الخميني فقيهاً فقط.

- أن نقرأه مفسراً فقط.

- أن نقرأه أصولياً فقط.

- أن نقرأه روحانياً عرفانياً أخلاقياً فقط.

- أن نقرأه فيلسوفاً فقط.

- أن نقرأه مفكراً فقط.

- أن نقرأه سياسياً فقط.

- أن نقرأه مرجعاً دينياً فقط.

وهكذا تتجه القراءة إلى اختيار مفصل واحد من مفاصل شخصية الامام الخميني, وتعالجه بعيداً عن بقية المفاصل.

**النمط الثاني: القراءة الشمولية:**

وهنا تمارس القراءة دوراً شاملاً في التعامل مع شخصية الامام, ومن خلال هذا الشمول نقرأ الامام الخميني فقيهاً ومفكراً وفيلسوفاً وعرفانياً وأخلاقياً وسياسياً ومرجعاً إلى آخر مكونات شخصيته.

فأي النمطين من القراءة نحتاج لكي نتعرف على الامام الخميني +؟

لكل من النمطين خصائصه وأهميته، فنحن في حاجة لهما معاً، وغياب أحد هذين النمطين من القراءة يشكل خللاً في فهم شخصية الامام الخميني، فالقراءة التجزيئية لها أهميتها الكبيرة في اعطاء رؤية تفصيلية لكل مفصل من مفاصل الشخصية، قد لا تتوفر عليه القراءة الشمولية.

فحينما نقرأ الامام فقيهاً، فإن هذه القراءة تضعنا أمام تصور كامل وواسع حول شخصية الامام الفقيهية في مكوناتها وخصائصها وابداعاتها، وفي اصالتها وتجديداتها.

وحينما نقرأ الامام عرفانياً، أخلاقياً، نتمكن من التعرف التفصيلي على منهج الامام في العرفان والسلوك والأخلاق.

وحينما نقرأ الامام سياسياً، فإن هذه القراءة تفتح بنا على مساحة كبيرة من الشأن السياسي في حياة الامام الخميني، وتبقى القراءة التجزيئية غير قادرة أن تخلق تواصلاً بين مكونات الشخصية فهي تضع القارئ في مساحة واحدة من مساحات هذه الشخصية.

وأما القراءة الشمولية فضرورتها أنها تمنحنا فهماً شمولياً يستوعب كل الأبعاد والمفاصل والمكونات، كما أن هذه القراءة الشمولية تكشف لنا طبيعة العلاقة بين المكونات:

العلاقة بين الخميني الفقيه والخميني الروحاني والخميني السياسي، وهكذا مع بقية المفاصل.

يتضح لنا أن القراءة التجزيئية توفر المادة الضرورية للقراءة الشمولية، كما أن هذه القراءة الشمولية توصل بين وحدات القراءة التجزيئية، فكلتا القراءتين حاجة وضرورة.

## حاجة الأجيال لنهج السيد الامام الخميني +

إننا يجب أن نفكر جدياً وبصدق واخلص أن ندخل في دنيا الامام  
الخميني رضوان الله عليه, وهي دنيا ربانية خالصة لله تعالى وحده.

لا قيمة لاحتفالات لا تملك إلا الضجيج..

لا قيمة لاحتفالات لا تملك إلا العواطف..

لا قيمة لاحتفالات لا تملك إلا الشعارات..

الخطوة الأولى - أيها الأحبة في الله -

أن نهياً أرواحنا وقلوبنا وعقولنا, وأن نتوفر على كل الاستعدادات حتى  
يدخل الامام الخميني (رضوان الله عليه) في قلوبنا, وفي وجداننا, وفي ضمائرنا  
دخولاً حقيقياً لا دخول شكلياً, وشتان بين الدخولين.

ثم تأتي الخطوة الثانية الأهم:

أن ندخل الامام في حياتنا, في واقعنا, وفي أخلاقنا, وفي ممارساتنا, وفي كل امتدادات وجودنا.

إذا استطعنا ان نعطيَ للامام الخميني (رضوان الله عليه) هذا الحضور نكون قد عشقنا ذكراه.

دعونا نتساءل صادقين:

- كم من فكر الامام الخميني يتحرك في فكرنا؟  
- كم من روحانية الامام الخميني تتحرك في أرواحنا؟  
- كم من أخلاقية الامام الخميني تتحرك في أخلاقنا؟  
- كم من تقوى الامام الخميني... وكم من ورع الامام الخميني يتحرك في سلوكنا؟

- كم من جهاد الامام الخميني ... وكم من ثورية الامام الخميني يتحرك في جهادنا وثوريتنا؟

- وكم من صمود الامام الخميني ومن ثباته ومواقفه يتحرك في صمودنا وثباتنا ومواقفنا؟

أذكر لكم هذه القصة وقد جاءت في حديث الامام الخميني رضوان الله عليه:

(شهدت قبل أيام مجلس عقد زواج في طهران, وبعد انتهاء المجلس سلمتني العروس ورقة, قرأتها فوجدت أن العروس تطلب مني أن أدعوا لها بالفوز بالشهادة, عروس دخلت لتوها بيت الزوجية تنشد الشهادة؟ أهؤلاء يخافون التدخل العسكري؟ أهؤلاء يهابون المحاصرة الاقتصادية؟).

قصة أخرى احتفظ بها في ذاكرتي قرأتها في بدايات انتصار الثورة الإسلامية...

القصة تقول: إن امرأة إيرانية استشهد أحد أبنائها, وحينما وضع هذا الشهيد في أكفانه وقفت هذه الأم لتخاطب ولدها الشاب المسجى أمامها: ولدي كم أنت جميل وأنت ترتدي هذه الأكفان... وكم أنا سعيدة وفرحة وأنا أراك تلبس كفن الشهادة... إنه أجمل عندي من أثواب العرس...  
وكأنها تريد أن تقول له: أن ألبسك كفن الشهادة أحب إليّ من أن ألبسك

ثوب العرس

والزفاف والشهادة عرس وزفاف إلى الجنان.

وفي كلمة للامام الخميني وهو يتحدث عن الشهداء:

(أحس بالخجل حينما أرى نفسي أمام هؤلاء الأعزة الطافحين بالعشق والإيمان, لقد تعشقوا الله العظيم, والتحقوا بمعشوقهم, ونحن لا زلنا نراوح في مكاننا)<sup>١</sup>.

---

<sup>١</sup> الرجائي: قبسات من سيرة الامام الخميني, الدار الاسلامية, بيروت - لبنان, ترجمة لجنة الهدى.

في رحاب السيرة الذاتية:

- لقطات من حياة السيد الامام الخميني.
- البرنامج اليومي للسيد الامام الخميني.
- السيد الامام الخميني رفض الشهرة فأعطاه الله الشهرة.



## لقطات من حياة السيد الامام الخميني +

هذه بعض لقطات من حياة الامام الخميني آمل أن تكون دروساً عملية  
نستفيد منها:

فالامام الخميني دنيا كبيرة من العطاء, دنيا واسعة من الفكر والجهاد, فلن  
نستطيع أن نتناول دنياه الواسعة, ولكن هذه اللقطات لا تمثل إلا بعض  
المساحات وفي دائرة واحدة هي دائرة الروحانية.

نبدا ببعض اللقطات وآمل أن تدخل هذه اللقطات إلى قلوبكم وأنا أعلم  
أنكم تحبون الامام الخميني, فإن كنتم تحبونه فتعلموا شيئاً من تقواه وورعه  
وخذوا من حياته منهجاً ودروساً.

اللقطه الأولى: روحانية الامام الخميني:

هي حالة العشق والانشداد مع الله فالروحانية هي حالة السمو والخوف  
والاقتراب من الله بدرجة كبيرة جداً, فلقد كان الامام الخميني يملك درجة

عالية من الروحانية والذوبان والانصهار مع الله، ويتجلى ذلك بوضوح حينما يصلي فكل الذين يتحدثون عن الامام يقولون: كان حينما يصلي وحينما يقرأ القرآن يدعو الله، كان يعيش تبتلاً حقيقياً مع الله تراه باكياً دامعاً.

يقول: حجة الإسلام توسلي: (لقد صليت مراراً مؤتماً بالامام ضمن صف المؤمنين وكان ملتزماً بحالة المؤمنين، فلا يطيل صلاته، بل يقيمها بصورة عادية وبسيطة، لكنها مفعمة بالروحانية)<sup>١</sup>.

وتقول زوجة ولده: (كان الامام يتغير حقاً عند وقت الصلاة وكانت ابتسامة خاصة ظاهرة على محياه في تلك اللحظات تجعل الانسان يشعر أنه في موعد للقاء مع من يحب)<sup>٢</sup> - فهو يرى في الصلاة لقاء العاشق مع المعشوق وأي معشوق أكبر من الله - فالروحانية ليست تصنعاً ولا تكلفاً وإنما هي تصنع في الانسان بأسبابها، فما هي أسباب الروحانية؟

• الإخلاص والصدق مع الله فكن مخلصاً وصادقاً مع الله ستجد روحانية في صلاتك ودعائك، <من أخلص لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه><sup>٣</sup>.

• طهارة القلب من الملوثات: من الحسد والضغينة والشحناء، فالقلب الملوث لن يكون روحانياً أبداً.

• طهارة الجوارح من المعاصي: كيف يجد لذة العبادة من لا يصوم عن الهوى><sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> الرجائي: قيسات من سيرة الامام الخميني، الدار الاسلامية، بيروت - لبنان، ترجمة لجنة الهدى.

<sup>٢</sup> المصدر السابق نفسه.

<sup>٣</sup> المازندراني: شرح اصول الكافي ٤٩/٨، باب الإخلاص.

<sup>٤</sup> الواسطي: غرر الحكم والمواعظ: ٣٨٤، الفصل الثالث بلفظ كيف..

• طهارة البطن من الحرام.

هكذا كان الامام الخميني، عاش الروحانية في اعلى درجاتها، لذا فلنربي  
أنفسنا على الحب الصادق لله لنكون الروحانيين، ولو بنسبة من روحانية الامام  
رضوان الله عليه.

اللقطه الثانية: تهجده بالأسحار:

من مميزات الامام عشقه لصلاة الليل فمنذ شبابه إلى آخر لحظة من  
حياته ما ترك الامام صلاة الليل أبداً فقد كان يعيش عشقاً غريباً لصلاة الليل  
وقد كان معروفاً من المتهجدين.

كان (رضوان الله عليه) من العباد المتهجدين بالأسحار، وما عرف عنه  
أنه ترك صلاة الليل قط في أصعب الظروف وأحرجها، اقام صلاة الليل على  
متن الطائفة التي اقلته من باريس إلى طهران، قال السيد أحمد الخميني رضوان  
الله عليه: (كانت حالة السكينة تطفح على ملامح الامام وهو داخل الطائفة التي  
عادت من باريس إلى طهران فلم يظهر عليه أدنى اضطراب، وقد اقام في تلك  
الليلة أيضاً بكل طمأنينة نافلة الليل وصلاة الفجر ضمن برنامج المعتاد)<sup>١</sup>.

ويتحدث عنه القرييون منه أنه إذا انقطع إلى الله في جوف الليل يرتجف  
من خوف الله ويذوب خشوعاً وتذلاً بين يديه تعالى، وتنهمر الدموع الغزيرة  
من عينيه، مصداقاً لقوله تعالى: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ  
خَوْفاً وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} <sup>٢</sup>، ومصداقاً لقوله تعالى: {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ

<sup>١</sup> الرجائي: قيسات من سيرة الامام الخميني، الدار الاسلامية، بيروت - لبنان، ترجمة لجنة الهدى.

<sup>٢</sup> سورة السجدة/ الآية: ١٦.

آء اللئل سآءءآ وءآئمآ ٱءءءر الآءرة وٱرءوء رءه قء هل ٱسءوءى الءءن  
ٱعلموء والءن لآ ٱعلموء إنمآ ٱءءكر أولوء الالبآب<sup>١</sup>.

هءا هو الٱنسان العظلم الءى ءرءءف لءءاءءه أمركا وقوى الٱسءكبار  
فى العالم؁ إءا وقف بىن ٱءى ربه فى صلاءة أو ءعاء أو ءلاوءة ٱرءءف من  
ءوف الله؁ هءا الءوف الربانى هو الءى ٱصنع الصموء والءءءى والعنفوان  
والقوة والاراءة والءباء؁ لا ءوءء قوة فى الأرض ءسءطىع أن ءهزم الٱنسان  
المؤمن المرءبء ارءبأطآ ءقلىقآ بالله سبءانه.

اللقةءة الءالءة: كان (رضوان الله عله) شءىء الٱنس بالقرآن:

لقد كانت علاقءه بالقرآن علاقة مءمىزة ولءلك كانت ءلاوءة القرآن فقرة  
ءابءة فى برنامءه الءومى؁ فقد كان ٱقرأ ما ءىسر من القرآن فى سبعة أوقاء كل  
ىوم ٱكمء منها اربعة أجزاء؁ وهءه الأوقاء هى:

١- قبل الفءر.

٢- بعء صلاءة الفءر.

٣- فى الساءة الءاسعة صباءآ.

٤- قبل صلاءة الظهر.

٥- عصبراً بعء قىامه بممارسة رىاءة المشى.

٦- قبل صلاءة المغرب.

٧- بعء صلاءة العشاء.

إنه (رضوان الله عله) شءىء الاربءاب بالقرآن؁ على مسءوى ءلاوءة

والءءبر والعمل.

فما أكثر ءالىن للقرآن؁ وأقل المءءبرىن..

---

<sup>١</sup>سورة الزمر/الآىة:٩.

وما أكثر التالين المتدبرين , وأقل العاملين .  
الامام الخميني (رضوان الله عليه) كان شديد الأنس بالقرآن , كثير  
التلاوة له , وحسب المقربين منه , كان يقرأ أربعة أجزاء يومياً .  
اللقطة الرابعة: روحانية كلامه رضوان الله عليه:

من يسمع كلامه تأسره (روحانية) واضحة , كثيرون يتحدثون , وفي  
حديثهم علم وفكر ومعرفة وثقافة إلا أن كلامهم جاف من (الروحانية).  
كلمات الامام الخميني (رضوان الله عليه) مشحونة باشراقات روحانية  
يستشعرها كل من يصغي إلى حديث الامام , حتى الذين لا يفهمون لغة الامام  
تأسرهم روحانيته .

تحدث أحد المرافقين للامام حينما كان في فرنسا: (انبهرنا مرة إلى أن  
عدد من الجامعيين الفرنسيين يحضرون كل ليلة للاستماع إلى خطابات الامام  
فسألناهم - بواسطة أحد الأخوة وكان يجيد اللغة الفرنسية - هل تعرفون اللغة  
الفارسية وتفهمون ما يقول الامام؟

فأجابوا: نحن لا نعرف الفارسية ولا نفهم شيئاً مما يقول الامام .  
فسألناهم: لماذا تحضرون إذن كل ليلة إلى هنا وتستمعون إلى كلامه؟  
فقالوا إننا نشعر بحالة روحانية خاصة عندما نحضر ونسمع لكلامه...<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> الرجائي: قبسات من سيرة الامام الخميني , الدار الاسلامية , بيروت - لبنان , ترجمة لجنة الهدى .

## البرنامج اليومي + للسيد الامام الخميني

البرنامج اليومي للامام الخميني:

١- الامام الخميني (رضوان الله عليه) له برنامج يومي ثابت ينظم من خلاله شؤونه اليومية، وكان دقيقاً جداً في تنفيذ هذا البرنامج، وما كان يشغله شيء عن تنفيذ برنامجي حتى أن استشهاد ابنه السيد مصطفى لم يغير شيئاً من برنامجه، يقول ابنه السيد احمد: (عندما سمع الامام خبر استشهاد ولده السيد مصطفى لم نلاحظ على وجه الامام أي اثر للأذى والقلق بل قال: (لقد وهبنا الله نعمة وقد استرجعها الآن)، ولم يسمح لهذا الحدث العظيم أن يوجد أدنى خلل في برنامج دروسه وصلاته ومطالعاته).

وقال السيد احمد الخميني: (كان الامام في تلك اللحظة التي وصل فيها خبر ابنه السيد مصطفى مشغولاً بقراءة أحد الكتب, ولم يتوقف واستمر في القراءة حتى أنهى من الكتاب ٣٠٠ صفحة)<sup>١</sup>.

٢- ما هو البرنامج اليومي للامام الخميني؟

الاطلاع على هذا البرنامج يعلمنا كيف يجب أن ننظم أوقاتنا, والبرمجة والتنظيم للأوقات له معطياته الكبيرة في حياتنا:

أ- الاستفادة من الوقت.

ب - توظيف القدرات والطاقات بشكل دقيق.

ج - المراقبة والمحاسبة.

ما هي اهم فقرات هذا البرنامج؟

تحدثنا السيدة زهراء ابنة الامام (رضوان الله عليه) عن هذا البرنامج اليومي, نذكره بشيء من يسير من التصرف والتعليق.

١- عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل يستيقظ الامام الخميني ليقوم بأعمال التهجد والعبادة وأداء صلاة الليل (ويستمر حتى طلوع الفجر), ويتخللها فاصلة قصيرة تلي اقامته صلاة الليل كان يقرأ فيها الاستفتاءات التي يجب أن يراجعها بنفسه.

لم يترك الامام الخميني صلاة الليل اختياراً.

• {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ}<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> الرجائي: قبسات من سيرة الامام الخميني, الدار الاسلامية, بيروت - لبنان, ترجمة لجنة الهدى.

• { كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ١٧ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ١٨ وَفِي  
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ }<sup>٢</sup>

• { وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا }<sup>٣</sup>.

• { أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ  
رَبِّهِ }<sup>٤</sup>.

• { يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ \* قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا .. }<sup>٥</sup>.

• عن النبي | : < ركعتان يصليهما العبد في جوف الليل خير من الدنيا  
وما فيها .. ><sup>٦</sup>.

٢- صلاة الفجر والدعاء حتى طلوع الشمس.

٣- استراحة حتى الساعة السادسة..

٤- المشي لمدة نصف ساعة يشتغل خلالها بذكر الله.

٥- تلاوة القرآن, وكان محافظاً على تلاوة القرآن.

٦- ثم يتناول الافطار قبل الساعة السابعة.

٧- في الساعة السابعة يدخل إلى غرفة الاستقبال وتبدأ اللقاءات (لمدة  
ساعتين):

<sup>١</sup> سورة السجدة/ الآية: ١٦.

<sup>٢</sup> سورة الذاريات/ الآية: ١٧ - ١٨.

<sup>٣</sup> سورة الفرقان/ الآية: ٦٤.

<sup>٤</sup> سورة الزمر/ الآية: ٩.

<sup>٥</sup> سورة المزمل/ الآية: ١ - ٢.

<sup>٦</sup> الجزائري: التحفة السنية (مخطوطة), ص ٣١٧, باب المنام.



- التواصل الدائم مع الناس .
- يعيش هموم الناس وقضايا الناس .
- ٨- في الساعة التاسعة يمارس الامام رياضة المشي لمدة نصف ساعة يشتغل خلالها بذكر الله .
- ٩- في التاسعة والنصف يدخل إلى غرفته الخاصة لقراءة التقارير التي ترسل إليه من أنحاء البلاد .
- ١٠- استراحة القيلولة ما بين العاشرة وعشر دقائق إلى الساعة الحادية عشر والنصف يأخذ قسطاً من الراحة (كان يضطجع فيها - ربما ينام وقد يبقى مستيقظاً).
- ١١- صلاة الظهر والعصر ..
- في الساعة ( ١١:٣٠ ) يستعد للصلاة: يبدأ بالوضوء
- ثم يتلو القرآن
- ثم يؤدي صلاتي الظهر والعصر ونوافلهما .
- ١٢- الجلوس مع افراد العائلة .
- في الساعة (١٢:٥٥) ينتهي من الصلاة فيجلس للتحدث مع أفراد عائلته (لمدة عشر دقائق).
- ١٣- تناول طعام الغداء .
- في الساعة الواحدة وخمس دقائق, وبعد الانتهاء يتحدث مع العائلة لمدة عشر دقائق .
- ١٤- قراءة التقارير الخبرية والاستماع إلى أخبار الساعة (٢:٠٠).
- ١٥- الاستراحة حتى الساعة الرابعة .
- ١٦- في الساعة الرابعة يمارس رياضة المشي لمدة نصف ساعة, يشتغل بذكر الله .

- ١٧- قبل غروب الشمس يجدد الوضوء ويبدأ بتلاوة القرآن إلى أن تغرب الشمس فيتهيأ لإقامة صلاتي المغرب والعشاء ونوافلهما.
- ١٨- المطالعة والقراءة (يدخل غرفته الخاصة).
- يهتم بقراءة الكتب المطبوعة حديثاً (قراءات الامام متنوعة).
- يهتم بقراءة الصحف والمجلات.
- يتابع برنامج التلفاز.
- يستمع إلى الاخبار بدقة.
- يستمع إلى التقارير الخبرية.
- يتابع إلى المقابلات والتصريحات.
- ١٩- ثم يمارس بعض التمارين الرياضية لمدة ربع ساعة.
- ٢٠- تناول طعام العشاء في الساعة التاسعة.
- ٢١- بعد الانتهاء من العشاء يقوم ببعض الاعمال الخاصة به تستمر إلى العاشرة أو العاشرة وعشر دقائق (لم تحدد السيدة زهراء هذه الاعمال الخاصة).
- ٢٢- بعدها يذهب إلى غرفته للنوم إلى الثانية بعد منتصف الليل إذ كان ينهض لصلاة الليل.
- ٢٣- كان الامام (رضوان الله عليه) يتشدد في ضبط واحترام المواعيد. لو أعطى أحداً موعداً في الساعة الثامنة - مثلاً - وحضر هذا الشخص في الساعة الثامنة وخمس دقائق, يعتذر الامام عن استقباله لأنه لم يلتزم بالموعد المحدد, يقول له:

اذهب الآن وتعال غداً في الثامنة..!  
أهمية المحافظة على أوقات المواعيد:

١- تعبر عن صدق الوعد.

٢- تعبر عن دقة الانضباط.

٣- تعبر عن احترام الوقت.

٤- احترام أوقات الآخرين.

### السيد الامام الخميني +

#### رفض الشهرة فأعطاه الله الشهرة

كان الامام الخميني يبتغي بكل ما صدر عنه مرضاة الله تعالى، ولم يكن طالباً شهرة، وفي حياته الكثير الكثير من الشواهد على هروبه من الشهرة، وهذه بعض شواهد:

١- أَلَّف كتابه المعروف (كشف الأسرار)، ورفض أن يكتب اسمه على الكتاب، وعلل ذلك بقوله: (لقد أَلَّفْتُ هذا الكتاب ابتغاء مرضاة الله وليس طلباً للشهرة)، إلا أن إرادة الله شاءت أن يظهر اسمه وينتشر.

٢- تولى أحد طلبته طبع كتابه (المكاسب المحرمة) وقد رفض الامام ان يكتب اسمه في الكتاب, فطلب منه أن يكتب اسمه فقال: (كلا, لا حاجة لذلك, المهم هو أن تنشر المباحث الموجودة فيه, لا حاجة لذكر الاسم, يطبع بهذه الصورة وإلا لا يطبع).

قال متولي الطبع: قلت للامام: (سيدي اكتبوا اسمكم فيه على الأقل من اجل أن يعرف من لديه اشكالات على الآراء الواردة صاحب هذه الآراء), فوافق وقال: حسناً, إذا كان الأمر كذلك اكتب اسمي).

٣- الامام ما كان يأذن بنشر وتوزيع صورته: ما كان يسمح لأحدٍ بالتقاط الصور له, خشية أن يستفاد منها في الدعاية لمرجعيته (كان هذا الأمر قبل اندلاع الثورة الإسلامية).

٤- لم يكن يسعى إلى استقطاب المريدين والمؤيدين حوله, كان يهمله أن يلتفت الناس حول (القيادة المرجعية), وأن يلتفت الناس حول الإسلام, الجانب الذاتي لا يمثل شيئاً كبيراً عنده.

أقام عدد من كسبة طهران مأدبة غداء بمناسبة اطلاق سراح الامام من الاقامة الجبرية, وقد حضر الامام هذه المأدبة التي تحدث فيها أحد الكسبة وخاطب الامام بقوله: لقد قام الكسبة بهذا العمل من أجل سماحتكم.

فقال الامام: <إذاً قد فعلوا شططاً وعبثاً... إذا كان عملهم من أجل الله فأجرهم على الله, وعليهم أن يقوموا بذلك, أما إذا كان عملهم من اجلي, فإنني ليس لدي ما أعطيه لهم>.

٥- كان يكره المدح والإطراء: كان يستدعي الذين يبالغون في مدحه في خطاباتهم أو في مقابلاتهم, ويعاتبهم قائلاً: <لماذا تتحدثون بأمر لا واقع لها, لماذا تصفونني فوق ما أنا عليه؟ لماذا تغالون فيّ بهذه الصورة؟>.

- في أحد اللقاءات مدحه أحد العلماء فتغيّر وجه الامام ثم قال للمتحدث: <أرجو ألا تغرني هذه الكلمات, فلست سوى أحد الخدمة>.

- قال لأحد الأشخاص الذين بالغوا في الإطراء والثناء عليه, والغضب ظاهر على وجهه: <ما هذه الاوصاف التي تطلقونها بشأنني؟ لست أنا الذي تصفونه بهذه الأوصاف>.

٦- عندما طبع كتاب تحرير الوسيلة وضعوا على غلافه الألقاب التي اعتادوا على وضعها على الرسائل العملية من أمثال: آية الله العظمى, وزعيم الحوزة العلمية, ولكن الامام عندما عرف ذلك منع توزيع نسخ الكتاب وقال: <يجب إزالة هذه اللقاب>.

٧- كان يتجنب أماكن الصدارة في المجالس العامة, فإذا حضر مجلس عزاء يجلس بهيئة المستمع العادي, ويتواضع وسط الطلبة الآخرين.

٨- بعث تلاميذ في الصف الخامس الابتدائي إلى السيد الامام قالوا فيها: <لقد أردنا أن ننصحكم فيها, ولكننا انتبهنا إلى أن عملنا هذا خطأ كبير ومعصية, لأنك شخص عظيم ذو تقوى وورع, وقد تحديت بصمود قوى الشرق والغرب, وأنت تجاهد الآن القوى الشيطانية, أما نحن فاطفال قد لا نميز بين ايدينا اليمنى عن اليسرى, فكيف نقنع أنفسنا بأن ننصحكم؟!>.

وقد كتب الامام في جواب هذه الرسالة رسالة قال فيها: <بسم الله الرحمن الرحيم ... أبنائي الأعزاء الطيبين, ما أجمل أن تكونوا قد كتبتم لي النصيحة التي كنتم تريدون كتابتها لي! نحن جميعاً بحاجة للنصيحة, ونصيحتكم - أيها الأعزاء - نقية من الأغراض صادرة عن صفاء قلب>.

٩- كتبت فتاة رسالة للامام قالت فيها: <يا امامنا, نحن نحبك لأنك تحب الله, ونحن نرتبط بك لأنك مرتبط بالله>.

فكان الامام يقرأ هذه الكلمات وهو يبكي ويقول: <يا ليتني كنت مرتبطاً بالله لكي تكون هذه الكلمات مطابقة للواقع><sup>١</sup>.

هذه بعض شواهد ولقطات اخترناها من كتاب (قبسات من سيرة الامام الخميني) وهو غني بالمادة والمعلومات التي تناولت الأبعاد المتعددة في حياة الامام الخميني, فنتمنى أن يقرأ شبابنا هذا الكتاب

---

<sup>١</sup> الرجائي: قبسات من سيرة الامام الخميني, الدار الاسلامية, بيروت - لبنان, ترجمة لجنة الهدى.

بأجزاءه الأربعة لينفتحوا على شيء من فكر الامام, وشيء من روح  
الامام, وشيء من جهاد الامام.  
وما أحوج أجيالنا في هذا العصر إلى أن نتربى من خلال عطاءات  
الامام الخميني الربانية في زحمة التحديات التي تحاول أن تصادر  
هوية هذه الأجيال الإيمانية والروحية والفكرية.

الامام الخميني +  
الحركية والمشروع

- ثورية الامام الخميني.
- حركية الإسلام عند الامام الخميني.
- الامام الخميني يزاوج بين الروحانية والسياسة.
- الامام الخميني ومشروع النهوض الإسلامي.
- الامام الخميني والمشروع السياسي.
- خطاب الامام الخميني إلى العلماء وطلاب الحوزات.
- الامام الخميني وقضايا المرأة.

### ثورية الامام الخميني +

كان الامام الخميني (رضوان الله عليه) ثورياً صليماً، إلا أن ثورية الامام الخميني (رضوان الله عليه) تحكمها مجموعة ركائز مهمة، أذكر منها:

• القراءة الموضوعية الواعية.

• البصيرة الفقهية الناضجة.



• الروحانية الربانية الصادقة.

نعطي توضيحاً سريعاً لهذه الركائز:

الركيزة الأولى: القراءة الموضوعية الواعية:

لم تكن حركة الامام الخميني (رضوان الله عليه) الثورية حركة مرتجلة, وحركةً مجازفة, وحركة غيبية, إنما كانت حركة مدروسة, ومحسوبة, قد استوعبت كل الواقع الموضوعي, والواقع السياسي, وقرأت بوعي كل الظروف, وكل المعطيات.

كانت بعض القيادات الدينية والسياسية في إيران متخوفة كل الخوف, وهلعة كل الهلع وخاصة عندما سالت الدماء في شوارع طهران, أما الإمام الخميني (رضوان الله عليه) فكان يقول: «عطوا مزيداً من الدماء», لأنه يملك رؤية واضحة جداً لثورته ولحركته, ولكل نتائجها ومعطياتها, ويملك - كما سنذكر في الركيزة الثانية - وضوحاً في الموقف الشرعي.

وكل حركة ثورية لا تملك هذه الرؤية ولا تملك هذا الوضوح, فهي حركة طائشة منفلطة مغامرة, وهي حركة زائفة وتائهة وفاشلة.

ليس البطولة والشجاعة أن نتحرك, أن نثور ولكن البطولة والشجاعة أن نتحرك حينما يفرض الموقف الحركة, وان نثور حينما يفرض الموقف أن نثور, وإلا كانت الحركة تهوراً, وكانت الثورة مغامرة.

كثيراً ما نردد مقولة: الحسين علمنا أن نثور, صحيح الحسين علمنا أن نثور, حينما تكون الثورة هي الخيار, وربما يكون الخيار أن نسالم على حساب المبادئ والقيم والأهداف.

البعض يقول: إننا يجب أن نكون حسنين لا حسنين, هذا كلام ليس صحيحاً, إننا يجب أن نكون حسنين وحسينين, نسالم حينما يفرض الموقف المسالمة, ونواجه حينما يفرض الموقف المواجهة.

فالامام الخميني (رضوان الله عليه) ثار عندما وجد أن خيار الثورة هو الخيار وفق كل الحسابات الموضوعية والحسابات السياسية.

لقد قرأ الامام الأوضاع في إيران وفي المنطقة, وفي كل العالم, وشخص بدقة طبيعة المواجهة مع القوى الكبرى في العالم كما حدد بوعي وادراك أولويات حركته الثورية, فمن المرتكزات المهمة لثورية الامام الخميني (رضوان الله عليه) هذا الفهم السياسي لحركة الواقع, وهذه القراءة الموضوعية القادرة على رصد كل المؤثرات, وكل المعطيات.

الركيزة الثانية: البصيرة الفقهية الناضجة:

حينما توفر الامام الخميني على قراءة موضوعية واعية لحركة الواقع عاد إلى رصيده (الفقهي) وهو الفقيه البصير المتمرس في عملية الفقاهاة والاجتهاد, ليستنتق فهمه الاجتهادي وبصيرته الفقهية, من أجل انتاج الموقف الشرعي في الحركة والثورة والانطلاق.

(الثورة - المواجهة - التصدي) في حاجة إلى توفر (المبررات), وفي حاجة إلى إلى توفر (الظروف والمناخات الموضوعية) وفي حاجة إلى توفر (الشرعية).

إذا قرأنا (مواقف الأئمة) من الثورات التي تحركت في عصرهم من قبل (ثوار علويين وغير علويين) واجهوا أنظمة الحكم الجائر والسياسات الظالمة, نجد أن هذه المواقف متعددة ومتغايرة, ففي الوقت الذي يذم ويبارك الأئمة <sup>^</sup> - بشكل أو آخر - ثورات من قبيل (ثورة زيد بن علي) و (ثورة الحسين صاحب فخ) حسب ما جاء في بعض الكلمات الصادرة عنهم <sup>^</sup>.

• فعن الامام الصادق X انه قال: <لاتقولوا خرج زيد<sup>١</sup> فإن زيدا كان عالماً، وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه، وإنما دعاكم إلى الرضا من يلى محمد |، ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه...><sup>٢</sup>.

• وفي كلمة أخرى له X: <مضى والله زيد عمي وأصحابه شهداء مثل ما مضى عليه علي بن أبي طالب وأصحابه><sup>٣</sup>.

• وجاء في كلمة للإمام الرضا X وهو يتحدث عن زيد بن: <فإنه كان من علماء آل محمد غضب لله عز وجل فجاهد أعداءه حتى قتل في سبيله..><sup>٤</sup>.

• وفي كلمة للإمام الكاظم X بعد ما قتل الحسين صاحب فخ الذي ثار ضد العباسيين سنة ١٦٩هـ: <نعم، إنا لله وإنا إليه راجعون مضى والله مسلماً صالحاً، صواماً قواماً، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، ما كان في أهل بيته مثله...><sup>٥</sup>.

في الوقت الذي بارك وأيد الأئمة ^ هذه الثورات، فإنهم نددوا بثورات أخرى قامت ضد الأنظمة الحاكمة أيضاً، كما في (ثورة زيد النار في البصرة) هذه الثورة شجبتها الأئمة ونددوا بقادتها، وكذلك ثورات أخرى.

قد يقال: إن الأئمة إنما نددوا بهذه الثورات لأنهم يعلمون بكونها ثورات فاشلة لن تحقق نجاحاً.

<sup>١</sup> يعني زيد بن علي بن الحسين الذي تحرك سنة ١٢٢ هـ ضد الحكم الأموي.

<sup>٢</sup> الكليني: الكافي: ج٨/٢٦٤، الأمر بالزمام البيت قبل خروج السفيناني، ح٣٨١.

<sup>٣</sup> الصدوق: الأمالي: ص٤٣١، المجلس السادس والخمسون، جزع الصادق X لمقتل زيد، ح١.

<sup>٤</sup> الصدوق: عيون أخبار الرضا: ج٢/٢٢٥، باب ما جاء عن الرضا، ح١١.

<sup>٥</sup> الإصفهاني: مقاتل الطالبين: ص٣٠٢.

الجواب: إن ثورة زيد بن علي وثورة الحسين صاحب فخ كانتا من الثورات التي لم تحقق انتصاراً أيضاً، رغم أنها - كما يقول الشهيد محمد باقر الصدر - استطاعت أن تحافظ على ضمير الأمة، وأن تحصن إرادتها ضد التنازل المطلق للأنظمة الحاكمة الجائرة، وهذا ما يمكن أن تحققه كل الثورات التي تنطلق في مواجهة الأنظمة الظالمة.

فلماذا هذا الاختلاف في المواقف عند الأئمة؟

في فهمي أن الثورات المرتبطة بالقيادة الشرعية - قيادة الأئمة في ذلك - هي ثورات قد حظيت بالتأييد والمباركة من قبل الأئمة، وإن لم يكن واضحاً أنها انطلقت بتوجيه الأئمة مباشرة - كون الظرف السياسي لا يسمح بذلك - وأما الثورات التي ندد بها الأئمة <sup>٨</sup> فهي ثورات لا علاقة لها بالقيادة الشرعية. نخلص إلى القول أن أي شكل من أشكال الثورة والمواجهة يحتاج إلى غطاء فقهي شرعي.

إن ثورة الإمام الخميني (رضوان الله عليه) تملك هذا الغطاء، كون القائد لها وهو الامام الخميني (رضوان الله عليه) من كبار الفقهاء المتميزين البارزين المعروفين.

**الركيزة الثالثة: الروحانية الربانية الصادقة:**

قد تجد روحانية جامدة راكدة، ويوجد روحانيون لا يعيشون الحركية والثورية، وقد توجد حركية وثورية بلا روحانية، ويوجد حركيون وثوريون إلا أنهم غير روحانيين، أما إذا نظرنا إلى الامام الخميني (رضوان الله عليه): فهو يملك درجة عالية جداً من الثورية، ويملك درجة عالية جداً من الروحانية.

إن ثورية الامام الخميني (رضوان الله عليه) واضحة كل الوضوح، وكذلك روحانيته.

## حركة الإسلام عند السيد الإمام الخميني +

الامام الخميني (رضوان الله عليه) أعطى للإسلام حضوراً سياسياً قوياً، بعد أن غيَّته أنظمة الحكم زمناً طويلاً، لقد راهن الكفر والاستكبار على أن الإسلام قد انتهى سياسياً، وعلى أن علماء الدين قد أفلسوا سياسياً، أن الحوزات قد دجَّنت سياسياً، وأن الأحزاب الإسلامية قد فشلت سياسياً، وعلى أن المساجد جمَّدت

سياسياً، وعلى أن الشعوب الإسلامية قد خدّرت سياسياً، هذه كانت رهانات الكفر والاستكبار، إلا أن الامام الخميني بثورته المباركة، ونهوضه العظيم وحرسته الجبارة، وصرخته المدوية، وجهاده الصلب، وإيمانه القوي، وعزيمته الصامدة، وثقته الكبيرة بالله استطاع أن يسقط كل رهانات الكفر والاستكبار، فإذا بالإسلام قد عاد حضوراً سياسياً شامخاً، وإذا بعلماء الدين في مواقع السياسة، وإذا بالحوزات الدينية في مواجهة التصدي السياسي، وإذا بالاحزاب الإسلامية يعود إليها عنفوانها، ونشاطها وقوتها، وفعاليتها، وإذا بالمساجد تستعيد دورها الكبير في مواجهة مشروعات الكفر والضلال والانحراف والفساد، وفي التصدي لكل حالات الهيمنة والاستلاب، وإذا بالشعوب الإسلامية تنفجر غضباً وترفض كل أشكال التميّع والتخدير والتجميد، وكل أشكال الذل والخنوع والاستسلام.

هكذا أحدث الامام الخميني زلزلاً سياسياً غير كل الحسابات والمعادلات مما أصاب قوى الاستكبار في العالم بالصدمة والذهول الأمر الذي دفعها إلى التخبط والارتباك وأفقدتها الفعل والحكمة والصواب فانطلقت بكل جنون تحارب الثورة الإسلامية معتمدة كل الوسائل والأساليب، وكل الخدع والألاعيب، وكل الدسائس والمؤمرات.

إلا أن ذلك لم يضعف عزيمة الثورة الإسلامية ولم يقلل من صلابة الشعب الإيراني، واستمر الامام الخميني يتحدى قوى الاستكبار وعلى رأسها أمريكا والتي عبّر عنها بـ (الشیطان الأكبر)، وقد استطاع الامام أن يعبأ الشعب الإيراني وجميع الشعوب الإسلامية ضد هذا الشيطان الأكبر وضد مشروعاته الخطيرة التي حاول من خلالها أن يهيمن على مقدّرات المسلمين وعلى ثرواتهم، وعلى كل مكوناتهم الثقافية والاقتصادية والأمنية والسياسية.

وإذا كانت أنظمة الحكم والسياسة قد سقطت في قبضة الهيمنة، رغم وجود اختراقات ثقافية واجتماعية وسياسية تمظهرت في مؤسسات وجمعيات وقوى وأحزاب.

إن الامام الخميني واجه المشروع الأمريكي وواجه قوى الاستكبار متوكلاً كل التوكل على الله سبحانه.

زاره بعد انتصار الثورة ياسر عرفات فقال له الامام: إذا أردتم انقاذ الشعب الفلسطيني فلن تحققوه من خلال اللجوء إلى الاتحاد السوفيتي أو أمريكا أو هذا البلاط أو ذاك، فالطريق لتحقيق ذلك هو التوكل على الله وحمل السيف وعندها سيكون الله ناصركم، وستدعمكم الشعوب أيضاً.

وكان الامام الخميني صلباً كل الصلابة في مواجهة كل من يحاول الإساءة إلى المقدسات الإسلامية، ومن أبرز الأمثلة موقفه من المرتد سلمان رشدي أصدر في ذلك فتواه التاريخية والتي جاء فيها: «أبلغ المسلمين الغياري في جميع أنحاء العالم أن مؤلف كتاب (آيات شيطانية) والذي قد أعد ونشر ضد الإسلام والنبي والقرآن، كذلك الناشرين والمطبعين على محتواه هم محكومون بالاعدام، وأريد من المسلمين الغياري في أي نقطة كانوا فيها أن ينفذوا حكم الاعدام بحقهم سريعاً، كي لا يتجرأ مجدداً أي شخص ويهين مقدسات المسلمين، وأن كل شخص يقتل في هذا الطريق هو شهيد إن شاء الله»<sup>1</sup>.

## الامام الخميني +

### يزاوج بين الروحانية والسياسية

لقد استطاع الامام الخميني (رضوان الله عليه) أن يزاوج بين (الروحانية) و (السياسة):

فما أحوج أجيالنا أن تقرأ الإمام الخميني (رضوان الله عليه) سياسياً من الطراز الأول، وروحانياً من الطراز الأول، وفتياً من الطراز الأول، ليس صعباً أن نجد سياسياً من الطراز الأول فالدنيا مليئة بالسياسيين، وليس صعباً أن نجد روحانياً من الطراز الأول فالدنيا فيها الكثير من الروحانيين، وليس صعباً أن نجد فتياً من الطراز الأول فالدنيا فيها الكثير من المتفقيين.

<sup>1</sup> الرجائي: قبسات من سيرة الامام الخميني، الدار الاسلامية، بيروت - لبنان، ترجمة لجنة الهدى.

ولكن أن تتزوج السياسة والروحانية بشكل محكم, بحيث ينتج هذا التزاوج سياسياً من الطراز الأول, وروحانياً من الطراز الأول, وفقياً من الطراز الأول, فهذه مسألة في غاية الصعوبة, ولكن الحياة تشهد نماذج من هذا الطراز, ولعل الامام الخميني (رضوان الله عليه) من أبرز هذه النماذج, فكان السياسي الروحاني الفقيه وكان الروحاني السياسي الفقيه, وكان الفقيه الروحاني السياسي.

في الساحة المعاصرة اتجاهاً خطيران:

الاتجاه الأول: الروحانية الراكدة:

روحانية ترى في الدين حالة مغلقة لا تنفتح على الواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي.

روحانية ترى في الصلاة حالة مفصولة عن حركة الحياة.

وترى في الصوم حالة مفصولة عن حركة الحياة.

وترى في الدعاء, في الذكر, في تلاوة القرآن حالات منفصلة عن حركة الحياة.

(الروحانية استغراق في العبادة ولكنها العبادة الراكدة):

- استغراق في الصلاة الراكدة.

- استغراق في الذكر الراكد.

- استغراق في الدعاء الراكد.

- استغراق في الدعاء الراكد.

هذا النمط من الفهم للدين, وللعبادات, وللروحانية, فهم خاطئ جداً...

والذين يطرحون هذا الفهم نمطان من الناس:

النمط الأول: الذين لا يفهمون الدين فهماً صحيحاً.



• جاء في الحديث عن الإمام الصادق X: (قصر ظهري اثنان: عالم متهتك، وجاهل متنسك).

فالعالم المتهتك يقود الناس إلى التيه والضياع والانحراف، ويبعدهم عن خط الله تعالى، وحسب تعبير بعض الأحاديث أن هذا العالم الفاسق هو من (قطاع الطرق إلى الله)، فإذا كان قطاع الطرق يسلبون من الناس أموالهم وربما أرواحهم، فإن العالم الفاسق يسرق من الناس دينهم، ويمنعهم من الوصول إلى الله تعالى.

والجاهل المتنسك هو الآخر يشكل يشكل خطراً على الدين، كونه يعطي الصورة المشوهة البليدة للدين، ويعطي المبرر لأعداء الدين أن يتهموا الدين بالتخلف والجمود.

• عن أبي ذر عن رسول الله | - في وصية له - قال: <يا أبا ذر يطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار فيقولون: ما أدخلكم النار وإنما دخلنا الجنة بفضل تعليمكم وتأديبكم؟ فيقولون: إنا كنا نأمركم بالخير ولا نفعله!>

النمط الثاني: الذين يريدون الإساءة إلى الدين:

ومن هؤلاء (العلمانيون) الذين يطالبون بإقصاء الدين بعيداً عن حركة الواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي، ويطالبون بإقصاء علماء الدين وجميع الملتزمين بخط الدين عن مواقع العمل في الساحات الاجتماعية والسياسية.

• بدعوى أن الدين ليس من وظائفه الدخول في (الشأن السياسي).

• وبالتالي لا يحق لعلماء الدين، ولا للدينين التعاطي مع الشأن السياسي.

لا نريد هنا أن نناقش هذا الاتجاه فأهدافه وغاياته واضحة.

<sup>1</sup> الحر العاملي: وسائل الشيعة: ج ١٦/١٥٢، باب تحريم إسقاط الخالق...، ح ١٢.

الاتجاه الثاني: سياسيون بلا روحانية:

ويؤمن هذا الاتجاه بأن المشروع السياسي ليس في حاجة إلى (البعد الروحي)، أولويات هذا المشروع: المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إن الخطاب الروحي يعقد حركة المشروع الإصلاحي، ثم أن قضايا الروح والأخلاق قضايا فردية ليس لها علاقة بحركة الواقع الاجتماعي. هذا الاتجاه مرفوض تماماً:

أولاً:

إن أي مشروع نهضوي لا يعتمد (البعد الروحي الأخلاقي) هو مشروع يحمل في داخله عناصر (التأزم والانهيال).

• قال تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ أَعْمَى} <sup>١</sup>.

• قال تعالى: {وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ

سَبِيلًا} <sup>٢</sup>.

من هم الظلاميون؟

هم الذين ابتعدوا عن منهج الله، واعتمدوا مناهج مستوردة من الغرب والشرق.

• تصوروا مشروعاً ثقافياً بلا أخلاق روحية.

• تصوروا مشروعاً اجتماعياً بلا أخلاق روحية.

• تصوروا مشروعاً اقتصادياً بلا أخلاق روحية.

<sup>١</sup> سورة طه/ الآية: ١٢٤.

<sup>٢</sup> سورة الإسراء: الآية: ٧٢.

• تصوروا مشروعاً سياسياً بلا أخلاق روحية.

إن جميع هذه المشروعات سوف تتحول إلى كوارث خطيرة على الأمة.  
وهل أزمة الواقع المعاصر، الواقع الثقافي والاجتماعي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي إلا غياب (الروحانية الدينية).  
أزمة هذا الواقع مثقفون بلا روحانية دينية.  
أزمة هذا الواقع اقتصاديون بلا روحانية دينية.  
أزمة هذا الواقع سياسيون بلا روحانية دينية.  
كما أن أزمة هذا الواقع روحانية لا تتحرك في الساحات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ثانياً:

إن تفرغ المشروع الاصلاحى والنهضوي من المضمون الروحى هو مصادرة خطيرة لهوية وأصالة الأمة المتممة إلى الدين وإلى قيم الدين.  
ولذل لا نشك أبداً أن مشروعات التدمير الأخلاقى التى تتحرك فى مجتمعات المسلمين، هى مشروعات مخطط لها من أجل مصادرة هوية الشعوب الإسلامية، وتحطيم مناعتها الإيمانية والروحانية.

ثالثاً:

إن عملية الفصل بين (السياسة) و (الروحانية) ينتج لنا (ساسة) لا يحملون (نبض) هذا الشعب المتممى إلى الإسلام عقيدة وشريعة وروحاً وقيماً وسلوكاً.  
الخبر أحد هموم هذا الشعب، السكن أحد هموم هذا الشعب، العدالة أحد هموم هذا الشعب، الحرية والكرامة أحد هموم هذا الشعب.  
القيم الروحانية والدينية من أهم هموم هذا الشعب، فمن يتصدى لقضايا هذا الشعب يجب أن يحمل كل همومه، حتى يكون الصوت المعبر عن نبض

هذا الشعب, ومن هنا كنا نصر أن يكون المشروع السياسي يستجيب لكل هموم الشعب.

وإذا لم يستجيب المشروع السياسي لكل هموم الشعب ولكل مطالبه, وتطلعاته الحقيقية, أصبح مشروعاً ممسوخاً لا يمكن للشعب أن يتعاطى معه ويتجاوب معه.

ومن هنا كنا نصر ان الساسة المتصدين في أي موقع من المواقع أن يحملوا هموم الشعب الروحية والمادية معاً.

فلا يحمل نبض هذا الشعب من يتحدث عن همومه الروحية, ويهمل همومه المادية.

هذا هو الدرس الكبير الذي يقدمه لنا الإمام الخميني العظيم (رضوان الله عليه), عاش هموم المسلمين في العالم, همومهم الروحية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية, فاستطاع أن يعطي للدين حضوره الواعي الأصيل في حركة الأمة, وأن يعطي للدين قدرته على صياغة المشروع السياسي المعاصر. لقد جسّد الإمام الخميني (النضج السياسي) في أعلى درجاته. وجسد (الالتزام الروحي) في أقصى مستوياته, حتى قالت عنه السيدة الفاضلة زوجته: <طوال (٦٠) سنة عشت فيها مع الامام لم أرَ منه معصية ولا مرة واحدة, ويوصينا دائماً: اجتهدو في اجتناب المعاصي, إذا ما عن عمل الصالحات, فاجتهدوا أن لا تعصوا>.

وهذه هي وصيته المحورية, هذا هو الإمام الخميني, رجل السياسة, ورجل الروحانية والتقوى والورع.

يقول آية الله إمامي كاشاني: <مع غروب يوم الشمس الذي توفي فيه الامام, ذهبت إلى المستشفى لزيارته, ودخلت عليه في حدود الساعة الثامنة, وكان مغمى عليه وقد أوصلوا به جهاز التنفس الاصطناعي, فقال احد

الحاضرين: إنه وقت صلاة المغرب يا سيدي, هل يأتون بماء الوضوء لكي تقيموا الصلاة؟, وفور سماعه فلذلك أفاق وفتح عينيه فجأة في ظاهرة عجيبة للغاية ونطق بكلمة ثم أغلق عينيه, ولم اسمع شيئاً منه بعد ذلك.>

وتقول السيدة الفاضلة زوجته: كرايت الامام في المنام وعليه ملابس مرتبة ونظيفة وقد جلس بسكينة وأدب كما هي عادته, فقلت له: كيف حالك هناك يا سيدي؟

أجاب: إن الحساب شديد هنا ودقيق, فالتزموا عرى الدقة والاحتياط, قالها ثلاث مرات, ثم استيقظت من نومي<sup>1</sup>.

## الامام الخميني + ومشروع النهوض الإسلامي

وهنا نؤكد على مجموعة نقاط:

النقطة الأولى: إن المشروع النهضوي عند الامام الخميني يرتكز على ثلاث أسس عامة:  
- الأساس الأول: المبدأ الصالح <وهو الإسلام>.

---

<sup>1</sup> الرجائي: قبسات من سيرة الامام الخميني, الدار الاسلامية, الدار الاسلامية, بيروت - لبنان, ترجمة لجنة الهدى.

- الأساس الثاني: القيادة الصالحة > وتمثل في المرجعية الدينية المؤهلة >.  
- الساس الثالث: الأمة الصالحة > وهي الأمة المرتبطة بالمبدأ الصالح  
والقيادة الصالحة >.

هذه هي الأسس العامة لمشروع النهوض في هذا العصر, ولا شك أن  
هذه الأسس في حاجة إلى صوغ عملي يعطيها القدرة على إنتاج مكونات  
النهوض في حركة الواقع.

في الساحة المعاصرة تتحرك إشكالية تتهم الخطاب الديني في هذا  
العصر بأنه لا يطرح مشروعاً للنهوض بواقع الأمة في مواجهة المشروعات  
الأخرى, وربما تجاوزت الإشكالية عند البعض من العلمانيين واللاذنيين لتتهم  
الإسلام نفسه بأنه لا يملك مشروعاً نهضوياً صالحاً لهذا العصر, لا أريد ان  
أدخل في جدل ونقد لهذه المقولات القاصرة في فهم الإسلام أو العائدة إلى  
الإساءة والتشويه, إن مشروع النهوض الإسلامي الذي انطلق به الامام الخميني  
في هذا العصر, واستطاع من خلاله أن يؤسس لدولة تعتمد, لأكبر برهان على  
زيف تلك المقولات, صحيح أن التجربة واجهتها الكثير من التعقيدات  
والصعوبات, والإشكالات, وهذا أمر طبيعي جداً لتجربة فريدة تحركت في  
وسط حصارات خانقة فرضتها قوى الاستكبار العالمي وعلى رأسها أمريكا,  
وفي وسط ألغام من الدسائس والفتن والمؤامرات التي نفذت بأيدي المنافقين  
والحاquدين والموتورين, إضافة إلى حرب مدمرة لم تترك للتجربة أن تلتقط  
أنفاسها.

هذا أولاً.

وثانياً: إن مشروعاً تغييرياً على هذا المستوى يهدف إلى إعادة بناء الواقع  
السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي والتربوي والاعلامي, وفق منظور  
جديد تماماً, يتنافى مع المنظور الذي هيمن طيلة هذا التاريخ الطويل, وأنتج

واقعاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وتربوياً وإعلامياً محكوماً لأفكار وقوانين وقيم مستوردة من ثقافات أخرى.

وثالثاً: إن التصفيات والاعتقالات المتلاحقة التي طالت الكوادر الكبيرة والمؤهلة من قبل أعداء الثورة الإسلامية، خلقت فراغاً كان له أثره على مسار التجربة وانطلاقاتها العملية.

ورابعاً: إن الكثير ممن تسلموا مسؤوليات التجربة في العديد من مواقعها ومؤسساتها ربما لم يرتقوا إلى مستوى أهداف الثورة، إن لم يكن البعض غير مؤمن بتلك الأهداف مما خلق ارباكاً في حركة المشروع.

وخامساً: ورغم كل ذلك فإن ما أنتجه مشروع النهوض الذي قاده الامام الخميني من خلال الثورة وإقامة الدولة، قد حقق إنجازات كبيرة جداً، إلى أن الاعلام المضاد للثورة الإسلامية حاول أن يستنفر كل وسائله وأدواته من أجل تشويه الثورة، والإساءة إلى سمعتها، وتضخيم الأخطاء، والتعقيم على المنجزات على كل المعطيات.

وسادساً: لو سلمنا - جداراً - أن التجربة الإسلامية في إيران قد فشلت - حسب ما يزعم أعداؤها - فلماذا لا يكون المسؤول عن فشلها العوامل الموضوعية المضادة للتجربة في الداخل والخارج وليس لأن التجربة الإسلامية فاشلة، ولو سلمنا أن تجربة هنا أو تجربة هناك قد فشلت فهل هذا يعني فشل الإسلام نفسه كما تدعي الكتابات المعادية؟

النقطة الثانية: مكونات المشروع النهضوي عند الامام الخميني (رضوان الله عليه): لا نهدف من خلال هذه النقطة دراسة المكونات، فهذا لا يتسع له مقام الحديث هنا، وإنما نهدف إلى وضع خطوط عامة لهذا المشروع النهضوي عند الامام الخميني وهذه الخطوط أو المكونات هي:

## (١) المكون العقائدي:

المكون العقائدي هو الأساس الأول لمشروع النهوض الإسلامي عند الامام الخميني, وهذا الأساس هو الذي يعطي للمشروع هويته الإيمانية ويميزه عن أي مشروع آخر.

وقد حذر الإمام الخميني في خطاباته وكلماته وكتاباته المسلمين من الانقياد للمشروعات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي تتنافى مع مكوناتنا العقيدية, والتي تكرس رؤى ومفاهيم تصدم مع رؤانا ومفاهيمنا الإيمانية.

وطالب الامام الخميني الحوزات والعلماء والمفكرين والمثقفين وجماهير الأمة بالتصدي لكل المشروعات المناهضة والمعادية للإسلام, وعدم الانخداع بالعناوين الكبيرة التي تحملها هذه المشروعات, ويروج لها في الصحافة ووسائل الاعلام من أجل الهيمنة على عقول أجيالنا وشبابنا وأبناء امتنا.

## (٢) المكون الفكري والثقافي:

وقد أكد مشروع النهوض عند الامام الخميني على (المضمون الفكري, الثقافي) المستنبط من المصادر الإسلامية الأصيلة, كما حذر (رضوان الله عليه) من اختراقات الثقافة الوافدة التي تشكل تناقضاً مع مكوناتنا الثقافية الأصيلة.

## (٣) المكون الفقهي:

الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع في مشروع النهوض الإسلامي عند الامام الخميني, فالاحكام والقوانين التي تتنافى مع أحكام الشريعة الإسلامية مرفوضة تماماً في هذا المشروع ولا فرق في ذلك بين أحكام وقوانين تنظم شؤون الفرد أو تنظم شؤون الأسرة أو تنظم الشؤون الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو أي شأن آخر.



#### (٤) المكون الروحي الأخلاقي:

الصبغة الروحية الأخلاقية مكون أساس في المشروع النهضوي الإسلامي عند الإمام الخميني (رضوان الله عليه)، وقد أكد على ذلك كثيراً في خطابه وكلماته. فلا قيمة - عند الامام الخميني - لأي حركة ثقافية لا تحمل مضموناً روحياً أخلاقياً.

ولا قيمة لأي حركة اجتماعية لا تحمل مضموناً روحياً أخلاقياً.

ولا قيمة لأي حركة اقتصادية لا تحمل مضموناً روحياً أخلاقياً.

ولا قيمة لأي حركة سياسية لا تحمل مضموناً روحياً أخلاقياً.

ولا قيمة لأي حركة تربوية، اعلامية، فنية، سياحية لا تحمل مضموناً روحياً أخلاقياً.

وحيثما أكدت خطابات الامام الخميني على المضمون الروحي الأخلاقي، فقد برهن سلوك الامام عن أروع نموذج للانسان الروحاني الأخلاقي في هذا العصر، إن الذين يطالبون بنهوض ثقافي أو اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي أو تربوي أو اعلامي مفصلاً عن المضمون الروحي الأخلاقي؛ يقودون أمتنا وشعبنا وواقعنا إلى منزلقات خطيرة ومدمرة.

#### (٥) المكون الاجتماعي:

وهنا نلتقي في مشروع النهوض عند الامام الخميني بمجموعة مفردات هامة يحاول المشروع أن يصوغها وفق المضمون الإسلامي:

القيم الاجتماعية، الاعراف الاجتماعية، العلاقات الاجتماعية، المؤسسات

الاجتماعية، قضايا الشباب، قضايا الأسرة، وقضايا أخرى هامة.

#### (٦) المكون السياسي:

يشكل المفصل السياسي المفصل الأبرز في مشروع الامام الخميني أن يؤصل لنهجه السياسي بالتأكيد على:

### ١- مسؤولية علماء الدين في التصدي للشأن السياسي:

وقد اعتبر الترويج لمقولة فصل الدين عن السياسة, وابتعاد علماء الدين عن التدخل في السياسة من صنع المستعمرين وألعيهم.

جاء في بعض خطابات الامام الخميني: <إن ما تناقلته بعض الألسن من ضرورة فصل الدين عن السياسة, وأن علماء الإسلام لا ينبغي أن يتدخلوا في الشؤون السياسية والاجتماعية هو من صنع المستعمرين وألعيهم, فلا يتفوه بذلك إلا من لا دين له, أفأكنت السياسة منفصلة عن الدين أبان عصر النبي الأكرم |, أفكان البعض آنذاك عالماً دينياً والآخر سياسياً؟

إنما روج المستعمرون وجلأوزتهم المتخاذلون ذلك الكلام؛ لينأوا بالدين بعيداً عن معترك الحياة وممارسة دوره في الأمور الدنيوية, وتنظيم شؤون المجتمعات الإسلامية, وليبعدوا علماء الإسلام عن الأمة في نهضتها وسعيها لتحقيق حرياتها وكسب استقلالها, وفي هذه الحالة سيمهد السبيل أمامهم للتسلط علينا ونهب ثرواتنا.

### ٢- التأسيس للحكومة الإسلامية واعتماد مبدأ ولاية الفقيه:

وللفقهاء في تحديد دائرة ولاية الفقيه عدة اتجاهات:

#### الاتجاه الأول:

يضيّق دائرة الولاية ويحددها ضمن: القضاء, رعاية شؤون القاصرين, إدارة شؤون الأوقاف العامة, الأمور الحسبية.

#### الاتجاه الثاني:

يعطي للفقهاء بالاضافة إلى المهام السابقة صلاحية إقامة الحدود الشرعية في عصر الغيبة الكبرى كالقصاص وقطع يد السارق ورجم الزاني أو جلده...الخ.

الاتجاه الثالث:

يوسّع دائرة ولاية الفقيه، فيعطي للفقهاء الولاية الشرعية العامة في شؤون المسلمين السياسية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية والحرية والتنظيمية والحياتية بشكل عام.

وقد تبنى هذا الاتجاه الأخير الامام الخميني والشهيد السيد محمد باقر الصدر وفقهاء آخرون.

والولاية المطلقة للفقيه لا تعني الاستبداد والتسلط والهيمنة الخاضعة لمزاجية الفقيه، وإنما هي ولاية محكومة لمجموعة ضوابط ومعايير متى فقدت أو فقد بعضها سقطت الولاية، ومن أهم الضوابط والمعايير:

- التزام الفقيه بالقانون الإسلامي.
- الحفاظ على المصلحة الإسلامية.
- الحفاظ على مصلحة المسلمين.

المرجعية: الفقه، الثورة، الدولة:

انطلق الامام الخميني بالمرجعية الدينية في مسارات ثلاثة:

أ- الفقه

ب- الثورة

ج- الدولة.

وهكذا اعطى للمرجعية الدينية حضورها الحقيقي في كل الواقع الروحي والفقهي والثقافي والاجتماعي والسياسي.

١- الاهتمام بقضايا المسلمين الكبرى وعلى رأس هذه القضايا قضية فلسطين:

فقد أعطاهما الامام الخميني اهتماماً متميزاً، ودعا إلى يوم القدس العالمي (آخر جمعة من شهر رمضان)، جاء في خطاب للامام الخميني: «إنني أعتبر يوم القدس يوم الإسلام، ويوم الرسول الأكرم | ويوم تعبئة الطاقات ليخرج المسلمين من العزلة المفروضة عليهم، ويقفوا بوجه الأجنبي بكل قوة ومقدرة، اراد الامام الخميني أن يعطي للقضية الفلسطينية «عقائديتها»، لأن انهزاعات وانتكاسات أكثر من نصف قرن مرت بأمتنا في صراعها مع العدو الصهيوني كان بسبب غياب «العقائد الإيمانية».

ومن المفارقات أن يكون اليهودي الغاصب لأرضنا يقاتل وهو يحمل شعار «العقائدية التلمودية» الزائفة، وبعض مثقفي هذه الأمة المتغربين يتهم الفكر الديني القرآني بأنه سبب انهزاماتنا ونكساتنا.

الامام الخميني أراد أن يواجه هذا النمط من المثقفين المزيّفين الذين هم مصدر بلاءات هذه الأمة، ومصدر أزماتها وضياعها.

٥- ويشكل خطاب الوحدة عند الامام الخميني أحد مكونات المشروع النهضوي:

وقد تجسد هذا الخطاب في الدعوة إلى «أسبوع الوحدة»، وكان لهذه الدعوات الربانية المباركة دورها الكبير في مواجهة كل مشروعات التفتيت والتفريق التي تحركها القوى المناهضة لهذه الأمة ووحدتها.

الامام الخميني +  
والمشروع السياسي

العنوان الذي احاول أن اقاربه في هذا اللقاء هو (الامام الخميني والمشروع السياسي)، وأقول <المقاربة> فقط؛ لأن عنواننا في هذا الحجم لا تيسر معالجته في لقاء محدود..

في مقاربتني لهذا العنوان أحاول أن أتناول بشكل عاجل النقاط التالية:

• مقولة الثورة ومقولة الدولة.

• كيف تأسس المشروع السياسي عند الامام الخميني؟

• المرجعية والولاية.

• مجلس الخبراء ضمان لوحدة القيادة.

• ولاية الفقيه ليست سلطة دكتاتورية.

(١) مقولة الثورة ومقولة الدولة:

هناك إشكالية تقول: بأن عقيدة الانتظار عطلت (المشروع السياسي) عند

الشيعة في عصر الغيبة ..

ولكي نفهم الاشكالية بشكل أوضح نعطي تعريفاً مبسطاً لبعض

المصطلحات:

• عقيدة الانتظار: وتعني أن الشيعة يؤمنون بأن المهدي من آل البيت

سوف يظهر في آخر الزمان فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً،

لذلك فهم يعيشون الانتظار لذلك اليوم الموعود.

• عصر الغيبة: العصر الذي يكون فيه الامام المهدي غائباً غيبته الكبرى،

وهو العصر الذي يمتد من انتهاء الغيبة الصغرى حتى بداية عصر الظهور.

• المشروع السياسي: العمل من أجل إقامة الدولة الإسلامية.

بعد التوضيح نعود لطرح الإشكالية من جديد:

تقول الاشكالية:

إن الشيعة يعتقدون بغيبة الامام المهدي الذي سوف يظهر في آخر الزمان و يقيم دولة الحق والعدل , لذلك فهم ينتظرون تلك الدولة مما عطلّ عندهم أي عمل ثوري أو سياسي من أجل إقامة دولة اسلامية, حيث إن هذا المشروع مجمّد حتى يظهر الامام المهدي... , لست في صدد مناقشة هذه الاشكالية والتي لدينا عليها مجموعة ملاحظات, وإنما اکتفي بالقول: إن مشروع الخميني السياسي قد برهن على خطأ هذه الاشكالية..

إن الامام انطلق في مشروعه من <مبدأ الانتظار> حيث أعطاه مضمونه الحقيقي, كما نوضح ذلك بعد قليل.

أقول: إن المشروع السياسي عند الامام الخميني استطاع أن ينتج مقولتين

خطيرتين:

الأولى: مقولة الثورة..

لقد ادعت الاشكالية أن عقل الانتظار قد عطلّ <مقولة الثورة> في الواقع الشيعي, مما خلق لديهم شللاً ثورياً, وكان هذا الشلل مدعوماً بروايات منسوبة إلى الأئمة من أهل البيت <sup>٨</sup>.

• عن الامام الصادق <sup>٨</sup>: <كل راية ترفع قبل قيام القائم <sup>٨</sup> فصاحبها طاغوت يُعبد من دون الله عز وجل> <sup>١</sup>.

فالامام الخميني حينما قام بثورته المباركة كان على معرفة تامة بتلك الروايات الناهية عن الخروج في عصر الغيبة فهو يرى أن الكثير من تلك الروايات ضعيفة لا يعتمد عليها, وأما الصحيح منها, فيمكن اعطاؤها معنىً لا ينطبق إلا على الثورات الضالة المنحرفة عن طريق الهدى, وإلا فبعض الروايات الصحيحة صدرت عن الامام الباقر والامام الصادق <sup>١</sup> وقد بارك

<sup>١</sup> الكليني: الكافي: ج ٨/٢٩٥, الملاحم والفتن, ح ٤٥٢.

الأئمة ثورة زيد بن علي وثورة الحسين صاحب ثورة فخر، وكان خروجهما بعد صدور الروايات الناهية من قبل الامام الباقر X ...  
وخروج الحسين صاحب فخر بعد صدور الروايات الناهية من قبل الامام الصادق X ..

الامام الخميني على بصيرة بتلك الروايات وقد انطلق بثورته واثقاً كل الثقة بمشروعية عمله، وهو الفقيه الكبير العارف بالأدلة الشرعية.  
وهكذا أكدت حركته المباركة صحة مقولة الثورة في عصر الغيبة متى ما توفرت شروطها الكاملة.

وكذلك اسقطت ثورته الإسلامية مزاعم أولئك الذين يدعون أن عقيدة الانتظار في الوعي الشيعي قد خلقت شللاً ثورياً.  
الثانية: مقولة الدولة.

واستطاع الامام الخميني من خلال مشروعه السياسي أن يؤكد (مقولة الدولة) وفق المنظور الفقهي الصحيح، وبذلك اسقط ما زعموه من أن (مشروع الدولة) عند الشيعة معطل حتى ظهور المهدي.

(٢) كيف تأسس المشروع السياسي عند الامام الخميني؟

اعتمد الامام الخميني (رضوان الله عليه) في الانطلاق بمشروعه السياسي على مبدأ ولاية الفقيه العامة) والذي أصل له فقيهاً بدرجة معمقة وموسعة في بحثه المعروف حول (الحكومة الإسلامية).

في البحوث الفقهية طرح هذا السؤال:

هل يملك الفقهاء الولاية العامة على شؤون المسلمين؟ وبتعبير آخر: هل يملك الفقهاء سلطة القرار في الشؤون العامة للأمة؟

في الاجابات الفقهية عن هذا السؤال توجد مجموعة نظريات، أختار منها ثلاث نظريات:

## النظرية الأولى:

لا تعطي الفقهاء هذه الولاية العامة, وتقتصر مهامهم في الأمور التالية:

- الافتاء وبيان الاحكام.
- القضاء وفصل الخصومات.
- بعض الأمور الحسبية (التي لا يرضى الشارع المقدس بتعطيلها).

## النظرية الثانية:

تعطي الفقهاء ولاية عامة, ولكن في حدود ما يتوقف عليه حفظ نظام الدولة الإسلامية, فإذا قامت دولة اسلامية فهي في حاجة أن يكون على رأسها فقيه يملك سلطة القرار في الشؤون العامة من أجل حماية هذه الحكومة القائمة.

## النظرية الثالثة:

تعطي للفقهاء (ولاية عامة مطلقة) فالفقهاء نواب في النظرية الشيعية, فيملكون من (الصلاحيات القيادية) ما يملكه (الامام المعصوم) إلا ما ثبت اختصاصه بالامام.

١- العصمة والنص الخاص من مختصات الامامة.

٢- ولاية الامام المعصوم وقيادته دائمة حتى بعد مماته بخلاف ولاية الفقيه.

٣- الامام أولى بالمؤمنين من أنفسهم وليس كذلك الفقيه...

فهذه النظرية توسع دائرة ولاية الفقيه لتمتد إلى جميع شؤون المسلمين الروحية والتربوية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتنظيمية والحربية والحياتية بشكل عام.

هذه النظرية يتبناها الامام الخميني وقد استوعب أدلتها الفقهية في كتابه (الحكومة الإسلامية) فالفقيه - وفق هذه النظرية - منصوب من قبل الامام (نصباً



عاماً) وليس (نصباً خاصاً) وهذا هو الفارق بين (النيابة الخاصة في عصر الغيبة الصغرى) والنيابة العامة في عصر الغيبة الكبرى...  
وتأسيساً على (مبدأ ولاية الفقيه العامة) خلُص الامام الخميني إلى نتيجتين مهمتين جداً:

### النتيجة الأولى:

مشروعية إقامة الدولة الإسلامية في عصر الغيبة.

### النتيجة الثانية:

وجوب العمل من أجل إقامة الدولة الإسلامية في عصر الغيبة.

### (٣) المرجعية والولاية:

- المرجعية (موقع التقليد).

- الولاية (موقع القيادة).

هل يشترط وحدة المرجعية والقيادة؟

هناك اتجاهان:

### الاتجاه الأول:

يذهب إلى ضرورة الوحدة بين المرجعية والولاية, حتى لا تقع الأمة في ارتباك نتيجة الاختلاف بين (المرجع) و (الولي), فمن أجل حماية مصالح الأمة والدولة يجب أن يتوحد الموقعان (المرجعية والولاية).

### ويواجه هذا الرأي الإشكال التالي:

بناء على اشتراط الأعلمية في مرجع التقليد:

- فقد تتوفر الأعلمية في شخص, إلا أنه لا يملك القدرة على إدارة شؤون

الأمة فهو يصلح (لمرجعية التقليد) ولا يصلح (لموقع الولاية).

- وقد تتوفر شروط (الولاية والقيادة) في شخص, إلا أنه ليس الأعم. نعم على مبنى من لا يشترط (الأعلمية) في مرجع التقليد, لا يرد الإشكال المذكور.

### الاتجاه الثاني:

يُفكك بين المرجعية والولاية:

أ- فإذا كان هناك اشتراط للأعلمية فهو في (مرجعية التقليد) وليس في (الولاية) نعم يشترط في (الولاية) أن يكون المتصدي هو (الفقيه الأقدر على إدارة شؤون الأمة).

ب - المرجعية تقبل التعددية بخلاف الولاية والقيادة, فمن الممكن أن يوجد عدة مراجع في عصر واحد, وفي بلد واحد, إما لاختلاف القناعة في الأعلمية أو لعدم اشتراط الأعلمية... أما الولاية والقيادة فلا تقبل التعددية هنا تعني انهيار النظام, وتعني الفوضى, وتعني التشتت.

إشكال يواجه الرأي القائل بالتفكيك بين المرجعية والولاية:

ماذا إذا اختلف المرجع والقائد؟

الجواب على هذا الإشكال:

الاختلاف بين المرجع والولي على نحوين:

النحو الأول:

الاختلاف في الحكام الفردية, وهنا الوظيفة أن يعتمد كل فرد راي

مرجعه في التقليد.

النحو الثاني:

الاختلاف في قضايا تقع في دائرة (الشؤون العامة الولاية).

مثال ذلك: مسألة الحرب والصلح, هنا يجب الالتزام بقرار (الولي الفقيه).

#### (٤) مجلس الخبراء ضمان لوحدة القيادة:

المشروع السياسي الذي انطلق به الامام الخميني واقام من خلاله (دولة اسلامية) لم يتركه بلا تحصين, وخاصة ما يتصل بأمر (القيادة).  
في المرحلة الأولى لقيام الدولة الإسلامية كان الامام الخميني هو (المتعين لهذا الأمر) حيث لا ينافسه أحد, وقد ارتضاه الشعب, واستجاب له.  
ثم تشكل (مجلس الخبراء) ويضم نخبة متميزة من الفقهاء, وهذا المجلس منتخب من قبل الشعب.

#### مهام هذا المجلس:

١- اختيار القيادة الكفوءة المؤهلة (الولي الفقيه): وقد اختار هذا المجلس (السيد الخامنئي حفظه الله) خليفة للامام الخميني لتولي هذا المنصب, فحين يتعدد الفقهاء, فلا بد من اختيار واحد منهم وفق مقياس الأفضلية, والذي يقوم بهذا الاختيار هو «الأمة» من خلال (مجلس الخبراء) المنتخب, وقد تم ذلك بالنسبة للسيد القائد الخامنئي.

٢- الرقابة المستمرة على أداء القيادة «الولي الفقيه» وعلى بقاء الشروط التي شكلت الأساس لاختيار القيادة, وإذا ثبت لهذا المجلس أن «الولي الفقيه» الذي تم اختياره فقد الشروط المطلوبة فيه أو فقد بعضها أو وجد من هو ارجح منه, وأقدر, فإن مجلس الخبراء يتحمل مسؤولية الاعلان عن سلب صلاحية هذا القائد وتعيين قائد جديد.

٣- إبداء المشورة للقيادة, ودعمها, واسنادها لأداء مسؤوليتها الكبيرة

ووظائفها الصعبة.

#### (٥) ولاية الفقيه ليست سلطة دكتاتورية:

تحاول الكتابات المضادة للمشروع الإسلامي أن تسيء إلى مبدأ ولاية الفقيه، حينما تصوره بأنه شكل من أشكال الدكتاتورية، حيث يكون القرار الأوحد للولي الفقيه وهذا ما تمارسه أنظمة الحكم المستبدة، حيث الهيمنة المطلقة للحاكم الأوحد.

لنا ملاحظات على هذا الكلام:

### الملاحظة الأولى:

وفق الأنموذج الوحيد الذي جسد اطروحة (ولاية الفقيه) هو (أنموذج الدولة الإسلامية في إيران) وقد مارس فقيهان عادلان هذه الولاية:

١- الامام الخميني (رضوان الله عليه)، وقد تصدى لقيادة هذه التجربة، فهل وجد

فهل وجد في ممارساته التطبيقية ما يعبر عن نهج استبدادي دكتاتوري؟

٢- خليفة القائد السيد الخامنئي، ولا زال يمارس دور (الولي الفقيه) دون

أن يظهر أي شكل من أشكال الممارسة الدكتاتورية.

### الملاحظة الثانية:

تقدم أن الولي الفقيه هو الذي ترتضيه الأمة مباشرة، كما حدث للسيد

الخميني، أو يتم اختياره من قبل مجلس الخبراء، والذي يأتي عن طريق الانتخاب الشعبي.

فهل يشكل هذا نهجاً دكتاتورياً في تعيين (الحاكم)؟

### الملاحظة الثالثة:

الولي الفقيه خاضعٌ لرقابة الأمة، ولرقابة (مجلس الخبراء) ولمشورة

أعضائه، وقد تقدم القول أن مجلس الخبراء له صلاحية عزل (الولي الفقيه) في بعض الحالات.

### الملاحظة الرابعة:

الولي الفقيه يجب أن يتوفر على مجموعة شروط مشددة جداً، تسقط صلاحيته إذا فقد بعضها.

أهم هذه الشروط:

### الشرط الأول:

أن يملك كفاءة فقهية اجتهادية تؤهله لهذا المنصب الخطير: فالولي الفقيه حينما يريد أن يتخذ قراراً، فإن هذا القرار سيكون قراراً شرعياً، اجتهادياً معتمداً على الكتاب والسنة والمصادر التشريعية، وربما احتاج الولي الفقيه في تشخيص الموضوعات إلى استشارة الخبراء المتخصصين الموثقين مما يجعل القرار محكوماً لرؤية فقهية دقيقة، ولحسابات موضوعية موثوقة، وليس خاضعاً لمزاجات ذاتية شخصية.

ويشدد هنا أن تكون للولي الفقيه قدرة اجتهادية متميزة في الشؤون العامة، حيث أنه هو الذي يحدد الرؤية الفقهية في جميع قضايا الدولة، وأما الرؤية الموضوعية فيحددها أصحاب الاختصاصات كما ذكرنا.

إلى جانب الكفاءة الاجتهادية يحتاج الولي الفقيه أن يكون على درجة كبيرة من الوعي بقضايا العصر وحسب تعبير بعض الروايات (عارفٌ بزمامه) وهذا يؤهله أن يكون الحاضر دائماً في قضايا المسلمين على المستويات الفقهية والروحية والثقافية والاجتماعية والسياسية.

### الشرط الثاني:

أن يتوفر الولي الفقيه على درجة عالية من العدالة والتقوى والصلاح.. ويتشدد السيد الامام الخميني في تعريف (العدالة) حيث توجد عدة تعريفات للعدالة:

• التعريف الأول:

كالعدالة عبارة عن الاستقامة في جادة الشريعة المقدسة, وعدم الانحراف عنها يميناً وشمالاً, بأن لا يرتكب معصية بترك واجب أو فعل حرام من دون عذر شرعي>. هذا التعريف يعتمد على السيد الخوئي (رضوان الله عليه). (منهاج الصالحين ج ٩: ١ ط الكويت).

#### • التعريف الثاني:

كالعدالة عبارة عن الاستقامة على شرع الإسلام وطريقته, شريطة أن تكون هذه الاستقامة طبيعة ثابتة للعادل تماماً كالعادة>. هذا التعريف يعتمد على الشهيد السيد الصدر. (الفتاوى الواضحة ص ١٢٠ ط بيروت)

#### • التعريف الثالث:

كالعدالة عبارة عن ملكة راسخة باعثة على ملازمة التقوى من ترك المحرمات وفعل الواجبات>. هذا التعريف يعتمد على الامام الخميني. (تحرير الوسيلة ١: ١٠ ط دار الأضواء).

هذه هي العدالة المطلوبة من كل متدين ملتزم, أما الولي الفقيه الذي يكون في موقع القيادة, هذا الموقع المحضف بأخطر المنزقات فهو في حاجة إلى درجة أكبر وأكبر من العدالة والتقوى..

#### الشرط الثالث:

أن يتوفر الولي الفقيه على مؤهل قيادي.. ويتمثل في هذا المؤهل في أمرين:

#### الأمر الأول: الوعي القيادي..

أن يملك الولي الفقيه ذهنية قادرة على أن تستوعب حركة الواقع بكل امتداداته, وضرورياته, وتحدياته.

#### الأمر الثاني: الممارسة القيادية.

الممارسة القيادية القادرة على توجيه حركة الواقع الروحي والثقافي والاجتماعي والسياسي.

الملاحظة الخامسة:

الدولة الإسلامية الخاضعة لولاية الفقيه تتحرك ضمن هيكلية محكومة لمجموعة سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية، ودستور تعاقدية، ورياسة منتخبة من قبل الشعب.

بعد هذه القراءة لمكونات المشروع السياسي الذي يعتمد (ولاية الفقيه) هل تصح تلك الدعاوى التي تتهم نظام ولاية الفقيه بأنه نظام دكتاتوري..؟! وحتى أحدث الأنظمة الديمقراطية في العالم لا تملك المميزات المتقدمة التي يتوفر عليها (نظام ولاية الفقيه).

خطاب الامام الخميني +  
إلى العلماء وطلاب الحوزات

حرص الامام الخميني على توجيه خطابه إلى علماء الدين وطلاب الحوزات لما لهذا الصنف من الناس من تأثيرات خطيرة جداً - إيجابياً أو سلبياً - على الأمة، فبمقدار صلاح أو فساد العلماء وطلاب الحوزات ينعكس ذلك على دين الناس وأخلاقهم وسلوكهم وكل التزاماتهم، إذا كان العلماء وطلاب الحوزات ربانيين قادوا الناس إلى طريق الله تعالى، وإذا كانوا اصحاب دنيا وهوى ومصالح قادوا الناس إلى طريق الشيطان.

• روي عن رسول الله | أنه قال:

«أوحى الله إلى بعض انبيائه: قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا لغير الآخرة، يلبسون للناس مسوك الكباش، وقلوبهم كقلوب الذئب، ألسنتهم أحلى من العسل، وأعمالهم أمر من الصبر: إياي يخادعون؟ وبئس يستهزؤون؟ لأتيحن لهم فتنة تذر الحكيم حيراناً<sup>١</sup>».

• روي عن رسول الله | أنه قال:

«علماء الأمة رجلان: رجل آتاه الله علماً فبذله للناس، ولم يأخذ عليه طعاماً، ولم يشر به ثمناً، فذلك يستغفر له حيتان البحر، ودواب البر، والطيور في جو السماء، ويقدم على الله سيداً شريفاً حتى يرافق المرسلين...، ورجل آتاه الله علماً فبخل به عن عباد الله، وأخذ عليه طعاماً، وشرى به ثمناً فذلّم يلجم يوم القيامة بلجام من نار، وينادي مناد: هذا الذي آتاه الله علماً، فبخل به عن عباد الله، وأخذ عليه طعاماً، واشترى به ثمناً، وكذلك حتى يفرغ من الحساب<sup>٢</sup>».

نقف مع أحد بيانات الإمام الخميني (رضوان الله عليه) المهمة الموجهة إلى علماء الدين وطلاب الحوزات، وقد تحدث الإمام في هذا البيان عن نقاط خطيرة ومهمة جداً يمكن تلخيصها في المحاورين التاليين:

<sup>١</sup> المجلسي: بحار الأنوار ١/٢٢٤، كتاب العلم، باب ٧، ح ١٥.

<sup>٢</sup> الشهيد الثاني: منية المرید، ص ١٣٦، اخلاص النية لله.



## المحور الأول:

تحدّث فيه الامام عن الموقع الكبير لعلماء الدين والحوزات: وخلاصة ما أكد عليه الامام الخميني في هذا المحور:

أولاً: إن العلماء الرساليين كانوا على مدى التاريخ قاعدة الإسلام الحصينة في مواجهة الهجمات والانحرافات, وهكذا كانت الحوزات الحامي والحارس للدين ضد كل التحريفات والتشويهات والتحديات.

ثانياً: إن العلماء المجاهدين هم سند المحرومين وملاذ المستضعفين, فجهاد هؤلاء العلمي والثقافي أفضل من دماء الشهداء, وقد تحملوا في كل عصر أشكال الأذى والمرارة دفاعاً عن المقدسات الدينية والوطنية, وتحملوا السجون والنفي والعذاب والتجريح والتعريض, وقد قدموا شهداء عظاماً قرابين للحضرة المقدسة.

ثالثاً: إن علماء الإسلام هم طليعة الثوار وطليعة الشهداء, فلا تجد ثورة جماهيرية إسلامية إلا وكانت الحوزات الدينية هي المبادرة للشهادة والتضحية فيها.

رابعاً: إن العلماء المجاهدين العاملين هم الهدف الأول لأعداء الإسلام, ولكل القوى المتسلطة على الشعوب, فقد تحركت أيدي الاستعمار الغادر في ارجاء المعمورة من مصر وباكستان وإلى أفغانستان ولبنان وعلی العراق والحجاز وإيران, والأراضي المغتصبة, وتوجهت إلى علماء الدين المجاهدين المناهضين للشرق والغرب, والمستندين إلى مبادئ الإسلام المحمدي الأصيل.

خامساً: إن العلماء المخلصين لا تأسروهم بهارج الدنيا, وزخارفها, وإغراءاتها, فهم المبدئون الذين لا يساومون ولا يتراجعون, ولا تخدعهم المناصب والمواقع, ولا يهتمهم الجاه والشهرة والمظاهر.

## المحور الثاني:

وهنا حذر الامام الخميني من بعض الأنماط المحسوبة على سلك العلماء والحوزات وهي تشكل خطراً على الدين والأمة.

١- حذر (رضوان الله عليه) من (العلماء العملاء), والذين عبر عنهم بـ (الأفاعي), حيث قال:

<فعلى الأعداء طلبة العلوم الدينية أن لا يغفلوا ولا لحظة عن هذه الأفاعي ذات الظاهر الحسن المضل, فهؤلاء هم مروجوا للإسلام الأمريكي وأعداء رسول الله |, أفلا ينبغي أن يحفظ الطلبة الأعداء وحدثهم في مواجهة هذه الأفاعي.>

٢- وحذر الامام الخميني من (العلماء المتسللين), واسلوب التسلل إلى أوساط العلماء والحوزات من أخطر الأساليب التي اعتمدها أعداء الدين في مواجهة العلماء المجاهدين جاء في خطاب الامام قوله:

< في القرن المعاصر عندما لم تتحقق حربة الارهاب والتهديد الفاعلية المطلوبة عمد الاستكبار إلى تقوية أسلوب التسلل والخداع, وأول وأهم خطوة في ذلك المجال كانت عملية زرع شعار (فصل الدين عن السياسة), ومع الأسف فإن هذه الحربة قد فعلت فعلها لدى الحوزات الدينية وعلمائها بحيث وصل الأمر إلى اعتبار التدخل في السياسة لا يناسب شأن الفقيه.>

٣- وحذر الامام من (العلماء المتحجرين) ومن كلمته في ذلك: <إن ما قطعت هذه الفئة المتحجرة من أنباط أيبكم الشيخ العجوز لم تستطع أبداً أن تقطعه ضغوط الآخرين عليّ والمشاق التي سببها>. وفي هذا السياق أيضاً قال الامام: <وحقاً كان على العلماء الأتقياء بيبكون دماً في الغربية والوحدة والأسر وهم يرون مجموعة من الجهلة والمخدوعين من المتظاهرين بالقدسية؛ وهم

يسايرون أمريكا وخادمها الشاه في سعيها لاستئصال جذور الإسلام والتدين،  
فكيف يسايرونهم وهم يرتكبون هذه الخيانة العظمى...>.

+ الإمام الخميني

## وقضايا المرأة

كان للمرأة حضور واضح في مشروع الإمام الخميني النهضوي، ولذلك كان لها حضورها الواضح في ثورة الامام الخميني، وكان لها حضورها الواضح في دولة الامام الخميني.

لقد شاركت المرأة الإيرانية في الثورة وأعطت دمها في طريق الشهادة، وقدمت أبنائها قرابين على مذبح الثورة.

سمعنا الكثير الكثير عن نساء مجاهدات جسدن أروع أمثلة الصمود والتحدي والعطاء والتضحية من أجل ان تنتصر ثورة الإسلام في إيران.

قالت إحداهن وهي تقف أمام جسد ابنها الشهيد توبنه: كوالله أن أرى ولدي هذا ملفوفاً بكفن الشهادة أحب إليّ من أن اراه لابساً ثوب العرس والزفاف، إنها امرأة بكل مشاعرها وعواطفها وأحاسيسها تقف هذا الموقف الصلب، فكم من الرجال يملكون صمود وصلابة هذه المرأة المؤمنة الصابرة؟

وقالت امرأة أخرى: كلكد أعطيت ثلاثة من أولادي شهداء من أجل أن تنتصر الثورة المباركة، وبقي لي ولدان أتمنى أن أقدمهما على طريق الشهادة من أجل حماية الثورة وخط الامام الخميني.

أي نموذج من النساء هؤلاء اللواتي تتصاغر أمام هممهن وصمودهم همم الرجال الكبار وصمودهم.

هكذا استطاع الامام الخميني أن يصوغ المرأة في خط الثورة والشهادة، وفي خط العمل والبناء، فأصبحت المرأة تمارس دوراً فاعلاً في كل المواقع الثقافية والاجتماعية والسياسية متحصنة بدينها وقيمها وأخلاقها وبكل أصالتها الإيمانية.

وهنا نقول أن مشروعات النهوض بواقع المرأة والتي بدأت تتحرك بقوة في مجتمعاتنا، إذا لم تنطلق من مكوناتنا الإيمانية والروحية والثقافية فهي مشروعات لن تقود المرأة إلا إلي مزيد من الضياع والتأزم والخسران.

الامام الخميني +  
ويوم القدس العالمي:

- خطاب القدس الإشكالات والمكونات.
- نداء يوم القدس.
- كيف نصوغ خطاب القضية الفلسطينية؟
- كيف يجب أن يتعاطى المسلمون مع يوم القدس العالمي؟
- لماذا يوم القدس في هذا الشهر؟
- يوم القدس العالمي وإشكالية الانتماء الوطني.

## خطابات القدس

### الإشكالات والمكونات<sup>١</sup>

#### خطاب الامام الراحل:

جاء في خطاب الامام الخميني (رضوان الله عليه) أنه قال: «إنني اعتبر يوم القدس يوم الإسلام، ويوم رسول الله |، ويوم تعبئة الطاقات، ليخرج المسلمون من العزلة المفروضة عليهم، ويقفوا بوجه الاجانب بكل قوة ومقدرة».

هذا المقطع من خطاب الامام الخميني (رضوان الله عليه) يؤكد على ضرورة حضور الإسلام في كل قضايا الأمة الثقافية والاجتماعية والسياسية. ففي زحمة التحديات الصعبة التي تحاول أن تحاصر الإسلام والمسلمين في هذا العصر، وفي زحمة الارهاصات الشديدة التي انتجت الكثير من الارباقات في واقع الأمة، وأمام غطرسة المشروع الاستكباري الراهن بكل صياغاته السياسية والثقافية والاقتصادية والأمنية والعسكرية، وفي ظل خطابات المصادرة والاستلاب وتغييب الهوية والأصالة، وعند هذه المنعطفات الخطيرة، حيث تزدحم (الرؤى والأيديولوجيات) (التشكل الحضاري) لمسار الأجيال المعاصرة، وحيث تنشط (الاستقطابات الثقافية والسياسية) للاستفراد بكل مكونات المرحلة الراهنة، وفي سياقات الهيمنة والسيطرة والاستفراد، وانتاج البؤس والحرمان لكل الشعوب المستضعفة وصناعة الموت والدمار في كل مجتمعات الانسان في هذا العصر المأزوم بطل تحدياته، وارهاصاته، واشكالاته، واستلاباته، واستقطاباته وأيديولوجياته، وصراعاته، وتناقضاته.

<sup>١</sup> نص الكلمة التي ألقى في مركز المعارض في الاحتفال الذي نظمته جمعية التوعية الاسلامية بمناسبة يوم القدس العالمي بتاريخ ٢٧ شهر رمضان ١٤٢٢هـ.

يجب أن يكون (لخطاب الإسلام) حضوره ووجوده, وأن يكون لخطاب الإسلام فاعليته وحركتيه, وأن يكون لخطاب الإسلام قدرته وانتاجته, وأن يكون لخطاب الإسلام تشكله وصياغته.

وإذا كنا نصر على هذا الحضور لخطاب الإسلام في كل مواقف الأمة, ومسؤوليتنا أن نصر على هذا الحضور, ففي ساحاتنا الثقافية والسياسية تتحرك مقولات وكلمات وأصوات ليس لها في هذه الرض منبت, ولا تحمل اصالة الانتماء, مشدودة الهوية إلى علمنة بائسة, وإلى ليبرالية مفلسة, وإلى ديالكتيكية مدحورة فاشلة, مقولات وكلمات وأصوات مشنجة موتورة تطالب بتجميد الإسلام في كل مواقع الحياة, وترفض أن يكون للإسلام حضوره السياسي وخطابه السياسي, وترفض أن يكون للإسلام حضوره الثقافي وخطابه الثقافي, وأن يكون للإسلام حضوره الاقتصادي وخطابه الاقتصادي, وأن يكون للإسلام حضوره الاعلامي وخطابه الاعلامي, وهكذا كل حضورات الإسلام وكل خطاباته. لماذا هذا الفزع من (صوت الإسلام)؟

ولماذا هذا الرعب من (خطاب الإسلام)؟ ولماذا هذا الاصرار على الرفض (لحضور الإسلام) السياسي, ولحضور الإسلام الثقافي ولحضور الإسلام الاقتصادي؟

إنهم يقولون إن (خطاب الإسلام السياسي والثقافي) وخطاب الدين السياسي والثقافي ينتج (العنف والارهاب), هكذا قال بوش, وإعلام بوش, وصحافة بوش, فردد هذه المقولة الظالمة الجائرة (مثقفة هذا العصر) في عالمنا العربي والإسلامي, ورددها إعلامنا المأسور للهيمنة الأمريكية, ورددها (صحافتنا) المهزومة, ورددها أقلام مبهورة ومأجورة, ورددها سياسيون مصبوغون بصبغة التغريب والعلمنة, ورددها حركات ومؤسسات وجمعيات

شكلت الاختراقات الثقافية والسياسية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وشكلت أدوات الاستلاب والمصادرة لوعي الأمة ولهويتها وأصالتها.

لا ننفي أن يكون لبعض الصياغات التي اعتمدت أيديولوجية الدين في خطاباتها المتطرفة، والتي قد تنتج الرعب والعنف والارهاب، إلا إن هذه الصياغات ربما تكون مأسورة لرؤى دينية خاطئة ومغلوبة، وربما تكون خاضعة لمؤثرات موضوعية فرضت عليها أن تنتج العنف والإرهاب.

لماذا لا نبحث عن تلك المؤثرات؟

أليس العنف الأكبر والارهاب الأكبر الذي مارسته الادارات الأمريكية ضد شعوب الأرض هو (المنتج الأول) لمكونات العنف والارهاب في العالم؟ أليس عنف وإرهاب النظام الصهيوني في داخل في داخل الأرض المحتلة هو أحد مشكلات العنف والارهاب في العالم؟ أليس عنف وارهاب الانظمة الحاكمة في الكثير من بلدان العالم هو الذي خلق نهج العنف والارهاب عند الشعوب؟

ثم لماذا هذا التزوير المتعمد في الخلط بين الارهاب، وحق الشعوب المقهورة في الدفاع والمقاومة وتحرير الأرض وحماية المقدسات؟ أيها الأحبة...

كم هي حاجة المرحلة بكل تحدياتها وإرهاصاتها أن يكون للإسلام حضور، وأن يكون لخطاب الإسلام حضور، إن يوم القدس العالمي تعبير حي لهذا الحضور، وحتى نعطي لهذا الحضور مضمونه الأقوى والأصدق يجب أن يصاغ (خطاب القدس) وفق محدداته ومكوناته الإسلامية.

ما هي المحددات والمكونات لهذا الخطاب؟

أولاً: إنه خطاب الثورة والمقاومة وليس خطاب المهادنة والمساومة، إنه خطاب يرفض كل انواع (التطبيع).



لماذا هذا الخطاب؟ والعالم يرفع (شعار الوفاق والسلام)؟

أليس في هذا ما يؤكد (ارهابية الخطاب الإسلامي)؟

ليس ارهاباً الدفاع المقدس عن الأرض والحق، ليس إرهاباً المقاومة المشروعة ضد الغزاة الغاصبين، ليس إرهاباً لرفض لأنظمة القهر والتسلط.

نعم في قاموس (صناع الارهاب الكبار) في العالم، في قاموس بوش والإدارة الأمريكية: حزب الله في لبنان حركة ارهابية، حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين حركتان ارهابيتان، الانتفاضة الصامتة في وجه الغطرسة الصهيونية انطلاقة ارهابية، الصحوة الإسلامية الناشطة حالة ارهابية، الخطاب الإسلامي الأصيل خطاب ارهابي.

أيها الأحبة...

خطاب القدس يجب ان يبقى (خطاب الثورة والجهاد) وهذا هو (خيار المرحلة).

ثانياً: عقائدية الخطاب، إننا نصر أن يكون خطاب القدس خطاباً عقيدياً مبدئياً.

لماذا لا يكون الخطاب علمانياً، لكي تتمكن كل القوى من الاطفاف في خندق واحد من أجل تحرير الأرض؟

(العقائدية) هي خيار الإنسان المسلم وخيار الأمة المنتمية إلى الإسلام، هي خيارها في كل المواقف والقضايا الثقافية والاجتماعية والسياسية.

وهل السبب الأقوى في (إنهزامات المسلمين) ونكساتهم إلا غياب (العقائدية)، إن انهزامات وانتكاسات أكثر من نصف قرن مرت بأمتنا العربية والإسلامية فيما هو الصراع مع العدو الصهيوني، كانت بسبب غياب (العقائدية الإيمانية)، وهل السبب الأقوى في استمرار الاحتلال الغاصب إلا غياب (العقائدية الإيمانية).

من المفارقات أن يكون اليهودي الغاصب للأرض يقاتل وهو يحمل  
(شعار العقائدية التلمودية الزائفة)، والمقاتل العربي في حروبه مع اليهود  
الغاصبين ما كان يحمل (شعار العقائدية القرآنية)، بل كان في (مثقفة الأمة) من  
اتهم الفكر الديني بأنه السبب في (نكسة حزيران) هذا ما قاله جلال العظم في  
كتابه (نقد الفكر الديني) الصادر في تلك المرحلة.

ولا زالت تلك المقولات الراضية للدين تتحرك في الأوساط الثقافية  
والسياسية المصبوغة بصبغة العلمنة والتغريب، ولا زالت هذه المقولات تتهم  
الإسلام والإسلاميين، وتتهم خطاب الإسلام والإسلاميين بأنه وراء هزائم الأمة  
ونكساتها.

لا يتسع حديث في لقاء جماهيري، ولا تتسع لغة الاحتفالات إلى نقد  
ومحاسبة هذه المقولات الوافدة معلبة، ولكنني اسوق بعض شواهد لا زالت  
حاضرة في الذاكرة المعاصرة للأمة، تبرهن على زيف تلك المقولات.

١- في حرب رمضان، رفع المقاتل العربي شعار (الله أكبر) فاستطاع أن  
يحطم خط بارليف، واستطاع أن يهزم العدو الاسرائيلي.

٢- شعار (الله أكبر) هو الذي اسقط عرش الطاووس، وحكم الشاه في  
إيران، خامس قوة عسكرية في العالم.

٣- شعار (الله أكبر) هو الذي احدث معجزة العصر على أيدي مقاتلي  
حزب الله في جنوب لبنان.

٤- شعار (الله أكبر) هو الذي جعل الأرض تهتز تحت أقدام الصهاينة على  
أيدي أبطال الانتفاضة في فلسطين.

ثالثاً: خطاب القدس خطاب المليار مسلم وأكثر من المليار، هذا العمق  
الملياري يعطي لخطاب القدس شموخه وعنفوانه وصلابته وقدرته.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا:

هل أن المليار مسلم يشكلون عمقاً حقيقياً لخطاب القدس؟  
يؤسفني أن أقول لا، المسلمون اليوم لا يمثلون رقماً صعباً في المعادلات  
السياسية الراهنة، غنهم الرقم المهمل في كل الحسابات، أنا لا أتجنى على  
الواقع العربي والإسلامي، إن قراءة عاجلة لهذا الواقع تؤكد هذه (الحقيقة  
الصعبة).

المفاصل التي تشكل هذا الواقع:

١- الأنظمة السياسية.

٢- الشعوب والجماهير.

٣- التشكلات الثقافية والاجتماعية والسياسية.

٤- القيادات الدينية والروحية.

الأنظمة السياسية في اغلب البلدان الإسلامية مأسورة لهيمنة الإيرادات  
الكبرى وعلى رأسها الإرادة الأمريكية، ولا شك أن هذه الإيرادات ترفض أن  
يكون للإسلام وللمسلمين أي حضور فاعل على مستوى السياسة أو الثقافة أو  
الاقتصاد.

وأما الشعوب الإسلامية فهي محاصرة بإرادات الأنظمة، وثقافات الأنظمة  
وسياسات الأنظمة، وكل هذه الإيرادات والثقافات والسياسات تريد للشعوب أن  
تكون (مدجنة) مسلوقة الوعي والهوية والأصالة.

وإذا أردنا أن نتحدث عن (التشكلات) الثقافية والاجتماعية والسياسية في  
مجتمعات المسلمين، فهي - في غالبتها - لا تحمل اصالة الانتماء إلى الإسلام،  
ولذلك كان لها الدور الكبير في ضياع هوية الأمة، واستلاب اصالتها ومصادرة  
مضمونها الروحي، وهي المنافذ التي تم من خلالها اختراق الواقع الثقافي  
والاجتماعي والسياسي لهذه الأمة.

وأما القيادات الدينية والروحية قد توزعتها ثلاثة خيارات:

١- الممائلة لأنظمة الحكم والسياسة (الخنوع والاستسلام لخط السلطة في هذا البلد أو ذاك).

٢- الاعتزال والابتعاد والتخلي عن مسؤوليات المرحلة.

٣- التصدي لمسؤوليات المرحلة بكل ما تفترضه هذه المسؤوليات من (خيارات صعبة جداً).

في ضوء هذه المعطيات نخلص إلى القول أن (خطاب القدس) لن يملك عمقه الإسلامي الكبير) إلا إذا أعطي لهذا العمق حضوره الحقيقي من خلال (التأصيل الإيماني) لكل من مكونات هذا الحضور، هنا نستطيع أن نستوعب الدلالات الهامة لخطاب الإمام الخميني (رضوان الله عليه) حينما قال:

<إنني اعتبر يوم القدس، يوم الإسلام، ويوم الرسول الأكرم |، يوم تعبئة الطاقات ليخرج المسلمون من العزلة المفروضة عليهم، ويقفوا بوجه الأجنبي بكل قوة ومقدرة>. انتهى كلام الإمام الخميني (رضوان الله عليه).

## نداء يوم القدس<sup>١</sup>

لقد وجه الإمام الخميني (رضوان الله عليه) خطاباً عاماً لجميع المسلمين أن يتخذوا من آخر جمعة في شهر رمضان يوماً عالمياً للقدس، وهنا نطرح عدة تساؤلات تحمل حيرة، وتستبطن شجناً واستنكاراً.

- ما هو صدى هذا النداء في الاعلام العربي والإسلامي؟
- ما صدى هذا النداء عند المثقفين العرب والمسلمين؟
- ما صدى هذا النداء عند السياسيين العرب والمسلمين؟
- ما صدى هذا النداء عند الأحزاب والحركات والجمعيات والمؤسسات والمنظمات في العالم العربي والإسلامي؟
- ما صدى هذا النداء عند علماء الدين العرب والمسلمين؟
- وما هو الصدى الذي انتجه هذا النداء عند المسلمين؟
- ما هو صدى هذا النداء في الاعلام العربي والإسلامي وعند أنظمة الحكم في بلدان المسلمين؟

الأمر الذي يبعث على الأسف والاستغراب أن لا يكون لهذا النداء أي صدى في اعلام هذه الأنظمة، وفي صحافتها، وفي مؤسساتها الدينية والثقافية والسياسية.

---

<sup>١</sup> نص الكلمة التي القيت في منطقة البلاد القديم بمناسبة يوم القدس العالمي، ليلة الجمعة ٢٨ شهر رمضان ١٤٢٢هـ.

## لماذا هذا التغافل؟

الكثير الكثير من قضايا وأحداث تافهة جداً تحظى باهتمام الاعلام العربي والإسلامي، وتحظى باهتمام الصحافة العربية والإسلامية، وتحظى باهتمام مؤسسات الأنظمة العربية والإسلامية، إلا أن قضية يوم القدس العالمي حدث مغيب، وقضية مهملة.

## ما هي أسباب هذا التغيب والاهمال والتغافل؟

للمسألة أسبابٌ واسبابٌ أترك الخوض فيها؛ حتى لا اجرح مشاعر ولاية الأمر في بلداننا العربية والإسلامية، وحتى لا اكون محرضاً على الأنظمة، وهذا عمل لا تسمح به قوانين هذه الأنظمة.

## ما هو صدى هذا النداء عند المثقفين العرب والمسلمين؟

هنا أيضاً لا نجد أي صدى لهذا النداء، وإذا كان لمثقفي الأنظمة والحكومات العربية والإسلامية مبرراتهم، كون الأنظمة الحاكمة لا تسمح لهم بالتعاطي مع هذا اليوم، فما هي مبررات المثقفين والمفكرين والكتاب الذين يملكون قدراً من الاستقلال عن هيمنة القرارات السياسية للأنظمة الحاكمة في مجتمعات العرب والمسلمين، لا نجد جواباً واضحاً لذلك.

## ما هو صدى هذا النداء عند السياسيين؟

لا نتحدث هنا عن السياسيين المحسوبين على أنظمة السلطة في البلدان العربية والإسلامية، لأن هؤلاء تحكّمهم توجهات وأمزجة الأنظمة، وإنما الحديث عن السياسيين الذين يدعون لأنفسهم الاستقلال عن صياغات ورغبات الأنظمة الحاكمة، عند هؤلاء لا نجد ايضاً أي صدى ليوم القدس العالمي، المسألة تحتاج إلى تفسير، نترك لهؤلاء امر التوضيح والبيان.

ما هو صدى هذا النداء عند الأحزاب والحركات والجمعيات  
والمؤسسات؟

كذلك لا نجد لهذا النداء أي صدى عند هذه التشكلات الثقافية  
والاجتماعية والسياسية، وحينما أتحدث هنا عن التشكلات، لا أعني الرسمية  
منها، كونها مأسورة لتوجهات الأنظمة، وإنما أعني تلك التشكلات المنتمية إلى  
المجتمع الأهلي، بما تملكه الأخيرة من استقلالية وحرية، ورغم كل ذلك  
فالموقف هو الموقف، والاهمال هو الاهمال.

ما هو صدى هذا النداء عند علماء الدين في مجتمعات العرب  
والمسلمين؟

أما علماء الدين المحسوبون على الأنظمة والحكومات فمن الطبيعي أم لا  
يكون لنداء الامام الخميني (رضوان الله عليه) أي صدى عندهم.  
وأما العلماء الذين اختاروا لأنفسهم العزلة والابتعاد عن قضايا السياسة،  
فربما اعتبروا التعاطي مع يوم القدس العالمي في سياق مسائل السياسة لذلك لم  
يتورطوا بالاقتراب منه.

وهناك النمط الثالث من علماء الدين، غير المحسوبين على الأنظمة  
والحكومات، ولا يتحفظون من التعاطي مع قضايا السياسة، فهل نجد لنداء  
الامام الخميني (رضوان الله عليه) صدى عند هذا الصنف من علماء المسلمين؟  
من الواضح جداً أن يوم القدس العالمي ليس له أي حضور في (الخطاب  
الديني) عند أغلب العلماء ورجال الفكر الديني في البلدان العربية والإسلامية،  
نستثني قلة من هؤلاء استجابوا للنداء، فكان ليوم القدس العالمي صدى واضح  
في خطاباتهم وأحاديثهم.

إن الصدى الحقيقي لنداء الامام الخميني (رضوان الله عليه) هو أولئك الذين حملوا ارواحهم على أكفهم وواجهوا آلة الحرب الإسرائيلية بكل شموخ وعنفوان, عند أطفال الانتفاضة في فلسطين, عند الاستشهاديين الذين أحدثوا الرعب في قلوب الصهاينة, عند مقاتلي حزب الله في جنوب لبنان, الذين اسقطوا أسطورة التفوق الإسرائيلي, وأسطورة الجيش الذي لا يقهر, عند هؤلاء الذين غسلوا عار الهزائم العربية عبر نصف قرن من الزمان.  
أيها الأحبة في الله..

إن يوم القدس هو يوم تعبئة الطاقات, هكذا قال الامام الخميني (رضوان الله عليه) في بعض خطاباته, فيجب في هذا اليوم أن تتعبأ كل الطاقات والقدرات والامكانيات عند المسلمين من أجل قضية القدس.

إن المسلمين - في هذا العصر - يواجهون أصعب التحديات, تحديات الثقافة, وتحديات السياسة, وتحديا الاقتصاد, إنهم يواجهون تحديات العولمة والعلمنة, وتحديات الهيمنة والسيطرة والمصادرة والاستلاب.

في زحمة هذه التحديات ما هو خيار المسلمين؟

هنا خياران لا ثالث لهما:

• الخيار الأول: خيار الهزيمة والاستسلام والخنوع.

• الخيار الثاني: خيار الصمود والثبات والتصدي.

فهل من حق المسلمين أو حكام المسلمين أو مثقفي المسلمين أو سياسي المسلمين اعتماد الخيار الأول (خيار الهزيمة والاستسلام والخنوع), الانتماء للإسلام لا يسمح بهذا الخيار, خيار الأمة المنتمية إلى الإسلام هو (خيار الصمود والثبات والتصدي).



قد يقال: إن الأمة لا تملك (إرادة الاختيار) فهي مأسورة لخيار الهزيمة والاستسلام, ومحكومة لخيار الذل والخنوع.

- هل هذا الكلام صحيح؟

- وهل فعلاً لا تملك الأمة إرادة الصمود والثبات والتحدي؟

- وهل فعلاً ليس أمام الأمة إلا خيار الهزيمة والاستسلام؟

لا شك أن ثقافات المصادر والاستلاب والتي هيمنت على مسارات وعي الأمة ولمدة طويلة استطاعت أن تنتج أجيالاً لا تملك أصالة الانتماء, وقد تشكل من هذه الأجيال صناعات فكر, وصناعات سياسة, وصناعات اقتصاد, وقد كان لهذه الأجيال المصبوغة بصبغة العلمنة والتغريب دورها الفاعل في (تدجين) إرادة الأمة, وسلب قدراتها المبدعة, مما أفقد الأمة استعداداتها الأصيلة في المواجهة والتصدي والثبات, وفرض عليها خيارات الهزيمة والاستسلام.

ولعل معطيات الصراع بين العرب واليهود طيلة نصف قرن قد برهنت من خلال الهزائم والنكسات أن أنظمة السياسة ونخب الثقافة, وأحزاب العلمنة التي هيمنت على واقع الأمة الفكري والسياسي كانت تشكل المأزق الخطير لهذه الأمة مما أصابها بالعطل والشلل في إرادتها وفي الكثير من قدراتها.

الأمة اليوم بحاجة إلى تعبئة مكثفة, تعبئة إيمانية وروحية وجهادية لتكون قادرة على الثبات والصمود في معارك التحدي, وفي مواجهة مشروعات الهيمنة الأمريكية والصهيونية.

الإسلام في عصر الرسالة الأول خلق من كل فرد في الأمة (جندياً) يدافع الرسالة, يقاتل من أجل العقيدة, يعشق الشهادة في سبيل المبدأ, كان هذا الجندي يحمل القرآن في يده, ويحمل السيف في الأخرى, فلا بد مع القرآن من سيف يحميه, ولا بد مع السيف من قرآن يعطي للسيف قدسيته, من الخطر

أن تحمل الأمة السيف ولا تحمل القرآن, ومن الخطر أن تحمل القرآن وتتخلى عن السيف.

إن مسؤولية الحكومات العربية والإسلامية أن تربي أبناء هذه الأمة على (حمل القرآن والبندقية معاً), القرآن يمثل عنوان هذه الأمة, أصالتها, هويتها, فغياب القرآن يعني غياب العنوان والأصالة والهوية.

والبندقية تمثل عنوان القوة والعنفوان والصمود والمواجهة, فغياب البندقية يعني غياب القوة والعنفوان والصمود والمواجهة.

إن المرحلة بكل تحدياتها بحاجة إلى اعطاء القرآن حضوره الفاعل في كل حركة الواقع الروحي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

المرحلة في حاجة إلى الانسان القرآني, المثقف القرآني, السياسي القرآني, المقاتل القرآني, لم تقوى هذه الأمة على الانتصار إلا إذا حملت القرآن روحاً وفكراً ومنهجاً, واعتمدت (الجهاد والشهادة) شعاراً, وترسّمت (ثورة الحسين ×) خطأً ومنهجاً.

أيها الأحبة في الله..

ونحن نحتفل اليوم بيوم القدس العالمي نؤكد اطلاقاً من خطاب الامام الخميني (رضوان الله عليه) أن يوم القدس هو يوم تعبئة المسلمين إيماناً وروحياً وثقافياً وسياسياً وجهادياً, ولن يمارس هذا اليوم دوره الفاعل في واقع الأمة إلا إذا استطاع أن يتحول إلى مشروع عملي لانجاز مهمات التعبئة.

فالخطابات والاحتفالات والمهرجانات وإن كان لها دورها (التوعوي والتعبوي) إلا أن التفعيل الحقيقي لهذا اليوم العالمي بحاجة إلى صياغات عملية تعطي له قدرته الفاعلة, ودلالاته الهادفة.

إن يوم القدس العالمي هو يوم الاستنفار العام لجميع المسلمين, فمسؤولية المسلمين أن يؤكدوا تضامنهم الحقيقي مع إخوانهم الصامدين,

المجاهدين الذين أعطوا دمائهم رخيصة من أجل قضية القدس، ومن أجل تحرير الأرض الإسلامية، والدفاع عن الحق.

فماذا أعطينا نحن لقضية لقضية المسلمين الأولى؟

كيف نصوغ خطاب

القضية الفلسطينية؟<sup>١</sup>

في ظل المتغيرات والمستجدات الراهنة، هل يحتاج خطاب القضية الفلسطينية إلى صياغة جديدة؟

بكل تأكيد هذا الخطاب في حاجة إلى صياغة جديدة، فلم تعد الصياغات المطروحة قادرة على أن تتعاطى مع ضرورات المرحلة، مرحلة التحدي، والمؤامرة ومرحلة الاستلاب والمصادرة، المرحلة التي يواجه فيها شعبنا الصامد في فلسطين أخطر جريمة على يد ارهابي العصر شارون وبمباركة مكشوفة سافرة من رئيس الإدارة الأمريكية بوش، وأمام صمت دولي سائن، وفي ظل تخاذل مخجل من قبل أنظمة السياسة والحكم في عالمنا العربي والإسلامي.

نعم لم تعد الصياغات المطروحة في الساحة لخطاب القضية قادرة على التعاطي مع ضرورات المرحلة، بل هي صياغات قاصرة وعاجزة وفاشلة.

ولماذا هذه الصياغات قاصرة وعاجزة وفاشلة؟

لأنها تعبر عن (خيار الهزيمة)، اقرأوا خطاب القضية من خلال كلمات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، اقرأوا خطاب القضية من خلال كلمات الزعماء العرب والمسلمين، اقرأوا خطاب القضية من خلال كلمات القوى السياسية بكل

<sup>١</sup> نص الكلمة التي ألقى في مركز المعارض في الاحتفال الذي نظمه أهالي قرية القدم بالتعاون مع جمعية التوعية الإسلامية، تحت شعار (صرخة الحسين في القدس) بتاريخ ٢٦ صفر ١٤٢٣هـ.

فصائلها، أقرأوا خطاب القضية من خلال كلمات النخب الثقافية بكل انتماءاتها، سوف تجدون بكل وضوح أن هذا الخطاب يكرس (خيار الهزيمة) بما يفرضه هذا الخيار من تداعيات وترديات خطيرة على كل الواقع الفلسطيني وعلى كل الواقع العربي والإسلامي.

### كيف تشكل خطاب الهزيمة؟

لقد تفاعلت مجموعة أسباب وعوامل أنتجت هذا التشكل لخطاب الهزيمة ويتنظم في هذه الأسباب والعوامل:

أولاً: الارتهان الدليل للقرار الأمريكي:

فسياسات الأنظمة العربية والإسلامية عاشا ارتهاناً ذليلاً للقرار الأمريكي هذا القرار الذي اراد لهذه السياسات أن تبقى مأسورة وأن تبقى ضعيفة، وأراد لكل الواقع العربي والإسلامي أن يبقى مأسوراً وأن يبقى ضعيفاً، فمن الطبيعي جداً أن يأتي خطاب الأنظمة، وخطاب هذا الواقع مهزوماً ضعيفاً ذليلاً، وبمقدار ما يتحكم هذا الارتهان للقرار الأمريكي، وتتحكم هذه التبعية والانسار، تتكسر (انهزامية الخطاب)، ولن يتحرر هذا الخطاب من هذه الانهزامية إلا إذا تحررت أنظمة السياسة العربية والإسلامية، وتحرر الواقع العربي والإسلامي من هيمنة القرار الأمريكي وتأثيراته السياسية والاقتصادية والأمنية.

ثانياً: هيمنة المشروع المناهض للإسلام على الكثير من مفاصل الواقع الثقافي والتربوي والسياسي في مجتمعات العرب والمسلمين، مما أنتج غياب الهوية الثقافية والأخلاقية والسياسية عند أغلب النخب الثقافية والسياسية بما يفرضه هذا الغياب من اغتراب واستلاب ومصادرة للأصالة والكينونة الإسلامية، ومن الواضح جداً أن هذه النخب المتغربة شكلت ولا زالت تشكل (الاختراق الثقافي والسياسي) في داخل الواقع العربي والإسلامي، وقد استطاعت هذه الاختراقات أن تصوغ (العقل الاغترابي) المأسور لهيمنة

المشروع المناهض للإسلام، خاصة وأن القابضين على أنظمة الحكم والسياسة والثقافة هم نتاج المشروع نفسه.

وكان من أخطر منتجات هذا المشروع التغريبي أن تشكلت (ذهنية الانبهار) بكل ما تفرضه هذه الذهنية من (انهزامات ثقافية وسياسية) ومن وحي هذه «الانهزامات» تكوّن (الخطاب الثقافي) و (الخطاب السياسي) مصبوغاً بروحية الانهزام.

ولن يتحرر هذا الخطاب الثقافي، وهذا الخطاب السياسي من روحية الهزيمة إلا إذا استطاعت الأنظمة والقوى الثقافية والسياسية في الواقع العربي والإسلامي أن تتحرر من هيمنة المشروع التغريبي المناهض للإسلام وأن تعود إلى أصالة الهوية والانتماء.

ثالثاً: إن خطاب الهزيمة كان حصيلة تراكمات طويلة من الانتكاسات والتراجعات، اختزنها تاريخ نصف قرن من الصراع والحروب بين العرب واليهود، وقد أثقلت هذه التراكمات ذهنية ونفسية أجيال الأمة ولعل هذا الشعور باليأس والاحباط والهزيمة هو بعض مظهرات هذه الثقل والتراكم، والذي أصبح تاريخاً متأصلاً في حياة الأجيال العربية والإسلامية، ولم يغسل عار هذا التاريخ المهزوم إلا أبطال حزب الله في جنوب لبنان الذين ألحقوا بجيش الصهاينة ذل الهزيمة والعار، ولم يغسل عار هذا التاريخ المهزوم إلا أطفال الحجارة على أرض فلسطين الذين أعادوا لهذه الأمة عنفوانها وشموخها، ولم يغسل عار هذا التاريخ المهزوم إلا شباب الاستشهاد الذين زرعوا الرعب والخوف في قلوب اليهود، ولم يغسل عار هذا التاريخ المهزوم إلا رجال الانتفاضة الصامدون في وجه غطرسة الصهاينة الحاقدين.

رابعاً: عقدة الخوف التي تكونت عند العرب والمسلمين بسبب التفوق العسكري لكيان العدو الغاصب، نتيجة امتلاك هذا الكيان لأسلحة الدمار

الشامل الشامل، بتمكين وامداد من الادارة الأمريكية المنحازة والتي أرادت أن تصنع من إسرائيل مصدر الرعب والتهديد في هذه المنطقة، ولذلك فغير مسموح بل محرم حسب القرار الأمريكي أن تمتلك أي دولة عربية أو إسلامية (سلاحاً نووياً) لأن هذا يهدد أمن إسرائيل، يجب ان تبقى إسرائيل القوة المتفوقة في المنطقة، ويجب أن يبقى العرب والمسلمون هم الأضعف دائماً.

وفي ظل هذه المعادلة الأمريكية الجائرة، اصبحنا عرباً ومسلمين نعيش (عقدة الرعب والخوف) و (عقدة الضعف)، وكان لذلك تأثيراته الكبيرة الواضحة على خطابنا السياسي وخطابنا الثقافي، فكان الخطاب الضعيف المهزوم وكان الخطاب المتخاذل.

خامساً: ولعل من أهم أسباب «الفشل والهزيمة» في خطاب القضية، أن النوايا غير جادة وغير صادقة، فأوراق المسألة الفلسطينية عند أغلب الأنظمة والقوى والأحزاب والرموز، هي اوراق للمتاجرة السياسية ليس إلا، وإلا لو كانت النوايا جادة وصادقة لتغير الموقف كثيراً.

فلماذا لا نوظف (سلاح النفط) وهو سلاح فعّال في هذه المعركة، إنها مصالح الأنظمة فوق كل الحسابات، وإنه القرار الأمريكي الذي اراد لنا أن نبقي (المدجنين) وأن نبقي المهزومين وأن نبقي الضعفاء.

## كيف يمكن إعادة

### الصياغة لخطاب القضية؟

إننا نطرح هنا (الخطاب الحسيني) نموذجاً يجب اعتماده إذا أريد  
لخطاب القضية الفلسطينية الخروج من (الواقع المأزوم).

ما هي أهم مكونات الخطاب الحسيني؟

المكون الأول: الخطاب الحسيني خطاب الثورة والجهاد:

إن اختيار الثورة والجهاد - عند الإمام الحسين × - كان الخيار الذي  
فرضه الموقف الشرعي وفق حيثيات المرحلة وضرورتها، ووفق مصلحة  
الرسالة وحماية أهدافها.

المكون الثاني: الخطاب الحسيني خطاب الشهادة والاستشهاد:

إن خيار الثورة والجهاد الذي انطلق به الامام الحسين × , لم يكن قادراً  
أن يحقق أهدافه في ظل معطيات المرحلة إلا من خلال (الشهادة والاستشهاد).

المكون الثالث: الخطاب الحسيني خطاب المبدأ والعقيدة:

اعتمد الخطاب الحسيني (المبدأ الرباني والعقيدة الإلهية) منطلقاً، ومنهجاً،  
وشعاراً وهدفاً.

وفي ضوء هذه المسارات تحددت (هوية الخطاب)، الهوية الروحية  
والثقافية والاجتماعية والسياسية، وكان الإمام الحسين × يؤكد في كل  
خطاباته هذه الهوية.

المكون الرابع: الخطاب الحسيني كان الامتحان الصعب لمواقف الأمة،

فمن خلاله تمايزت الأمة إلى خيارين:

• خيار الإمام الحسين × وهو خيار الثورة والجهاد, وخيار الدم والشهادة, وخيار الجنة والرضوان.

• والآخر خيار يزيد بن معاوية وهو خيار الجريمة والخيانة, وخيار الذل والهوان,, وخيار النار والعار.

وهكذا شكل خطاب الحسين × ثقة إدانة لكل أولئك الذين صنعوا مجزرة كربلاء.

كيف نحرك هذه المكونات في خط التأسيس لخطاب القضية الفلسطينية؟

وماذا نريد لهذا الخطاب - تأسيساً على مكونات الخطاب الحسيني - ؟

١- نريد لخطاب القضية أن يكون خطاب الثورة والمقاومة والجهاد.

لماذا يجب أن يكون خطاب القضية خطاب الثورة والمقاومة والجهاد؟

لأن الخيارات الأخرى كلها خيارات ساقطة, فالكيان الصهيوني وجود لا يملك شرعية البقاء, والنزق اليهودي لن يقف عند حدود, فيجب على الأنظمة العربية والإسلامية, وجميع القوى الدينية والسياسية, وجماهير هذه الأمة أن تقف مع خيار الثورة والمقاومة والجهاد في مواجهة اليهود والصهاينة, أمتنا في هذه المرحلة في حاجة إلى تعبئة إيمانية وروحية وجهادية, لتكون قادرة على الثبات والصمود في معارك التحدي, وفي مواجهة مشروعات الهيمنة الأمريكية والصهيونية, إننا نطالب أن يتحول كل فرد في هذه الأمة إلى <جندي> يعيش حالة الاستنفار استعداداً لمعركة الجهاد المقدس ضد الصهاينة, الإسلام في عصر الرسالة الأول خلق من كل فرد في الأمة <جندياً> يدافع عن الرسالة, ويقاوم من أجل العقيدة, كان هذا الجندي يحمل القرآن في يده, ويحمل السيف في الأخرى, فلا بد مع القرآن من سيف يحمي القرآن, ولا بد مع



السيف من قرآن يعطي للسيف قدسيته، من الخطر أن تحمل الأمة السيف ولا تحمل القرآن، ومن الخطر أن تحمل القرآن وتتخلى عن السيف، وإن كان القرآن - لو حملته الأمة حقاً - يفرض عليها أن تحمل السيف، ليس عدواناً وارهاباً وإنما حماية للقرآن وحماية للأمن والسلام في الأرض.

٢- نريد لخطاب القضية أن يكون خطاب الشهادة والاستشهاد، كما هي الثورة الحسينية، كان نهج الشهادة والاستشهاد هو النهج الذي أعطى للثورة قدرتها على انجاز الأهداف، فكذلك ثورة الأرض المحتلة لا يمكن أن تحقق أهدافها إلا من خلال لغة الشهادة والاستشهاد، وقد برهنت هذه اللغة أنها القادرة على ادخال الرعب في قلوب الصهاينة.

٣- نريد لخطاب القضية أن يكون اسلامياً مبدئياً عقيدياً، وليس خطاباً قومياً أو علمانياً، إن خطاب القضية يواجه خطر التحجيم، وخطر العلمنة، فالاتجاهات التي تحاول أن تحدد انتماء الخطاب في الدائرة الفلسطينية فقط أو في الدائرة العربية اتجاهات تحجيمية، بينما الاتجاه الإسلامي يعطي الخطاب انتماء الأوسع في الدائرة الإسلامية الكبيرة، وهذا يصنع عمقاً مليارياً لهذا الخطاب، ثم إن الاصرار على (علمنة الخطاب) مؤامرة خطيرة على قضايا الأمة، كون العلمنة تصادر اكبر رصيد روحي في الأمة (رصيد العقيدة والإيمان) هذا الرصيد الذي يشكل (الممون الأقوى)، لحركة الأمة وحماسها، وثباتها، وصمودها، وجهادها وعطائها.

إن انهزومات أكثر من نصف قرن مرت بأمتنا العربية والإسلامية كانت بسبب غياب (العقائد الإيمانية)، من المفارقات أن يكون اليهودي الغاصب للأرض والمقدسات يقاتل وهو يحمل (شعار العقائدية التلمودية الزائفة) والمقاتل العربي في حروبه مع اليهود الغاصبين ما كان يحمل (شعار العقائدية القرآنية) بل وجدنا في الأمة أمثال (صادق جلال الدين العظم) من مثقفة

العلمنة والتغريب من اتهم الفكر الديني بأنه السبب في (نكسة حزيران) ولا زالت هذه المقولة المتعلمنة والمتغربة تتهم الإسلام والإسلاميين، وتتهم خطاب الإسلام والإسلاميين بأنه وراء هزائم الأمة ونكساتها بينما يؤكد الواقع أن العكس هو الصحيح، فكل النكسات التي عاشتها الأمة كانت بسبب اقصاء الإسلام عن مواقع القرار السياسي والثقافي، وبسبب هيمنة أفكار التغريب والعلمنة.

في حياة الأمة المعاصر لقطات شاهدة قوية تؤكد أن <شعار الإيمان> هو القادر أن يعطي للأمة النصر والعزة والكرامة، وهذه اللقطات الشاهدة ليست من مدونات التاريخ، وإنما هي لقطات لا زالت حاضرة في الذاكرة المعاصرة، في حرب رمضان وفي إيران وفي جنوب لبنان وعلى أرض فلسطين يجب أن يبقى هذا الشعار هو شعار الخطاب، وشعار الجماهير المؤمنة في كل مكان، وفي كل زمان.

لا يجوز أبداً أن نتهم جماهير الأمة في هذا البلد أو ذاك حينما تصر على أن ترفع شعار <الله أكبر> أو حينما تصر على أن تعبر عن الحب والتقدير لرموز الأمة الكبيرة > ولرموز الجهاد الكبيرة التي أعادت لهذه الأمة عنفوانها وصمودها وكرامتها أمام طغيان الكفر، وغطرسة الصهاينة.

إننا بدأنا نسمع كلمات غير مسؤولة، تتحدث بصوت واضح، تتهم طائفة كبيرة من أبناء هذا البلد بعدم الانتماء لهذه التربة، إن هذا الكلام خطير وخطير جداً، وإذا استمر فسوف يكون له تفاعلاته المدمرة جداً جداً..

إن من حق أي إنسان أن يحاسب ظاهرة هنا أو ظاهرة هناك. وأن يقبل أو يرفض، أما أن يصدر قراره بمصادرة الانتماء فتلك مسألة لا يمكن السكوت عليها، وإننا ننتظر من المسؤولين والذين عودوا ابناهم على هذه الأرض أن

يعطوهم كل الثقة, ننتظر منهم أن يوقفوا هذه الصوات النشاز, لتأتلف كل القلوب والأيدي في حماية مصلحة هذا البلد والدفاع عنه.

٤- نريد لخطاب القضية أن يكون خطاب الامتحان لمواقف الأمة في هذا العصر, لتمييز الخيارات المؤمنة الصادقة من خيارات النفاق والدجل والكذب والمتاجرة.

كما نريد لخطاب القضية أن يكون خطاب الادانة لكل الذين صنعوا جريمة العصر في فلسطين, ولكل المنحازين والمساندين والداعمين والمؤيدين, ولكل الصامتين المعترضين, المتخاذلين المهزومين ولكل المساومين والمتاجرين والمتآمرين.

## كيف يجب أن يتعاطى المسلمون مع يوم القدس العالمي؟

سؤال كبير يطرح نفسه.

كيف يجب ان يتعاطي المسلمون مع يوم القدس العالمي؟  
وقبل الاجابة عن السؤال؛ أود أن أسجل الأسف الكبير لهذا التغافل  
المتعمد الذي يواجه به اعلام الدول العربية والإسلامية هذا اليوم, فلا نجد ولو  
(صدى باهتاً) ليوم القدس العالمي في صحافة هذه الدول أو في إذاعتها أو  
محطاتها التلفازية ولا في خطاباتها السياسية والثقافية.

لماذا هذا التغافل المقصود؟

هل لأن هذا اليوم هو (أطروحة الدولة الإسلامية في إيران)؟  
ربما يكون ذلك, وربما تكون هناك اسباب أخرى مجهولة لدينا, وإن كان  
لأنظمة الحكم والسياسة في بلدان المسلمين, مبرراتها المعلومة أو المجهولة,  
فما هي مبررات علماء المسلمين, وما هي مبررات المثقفين, والسياسيين  
والاحزاب, والمؤسسات غير الرسمية, ما هي مبررات هؤلاء جميعاً في التغافل  
والاهمال لهذا اليوم, تلك تساؤلات نطرحها, ونحن متأكدون أنها لن تجد  
إجابات واضحة أو غير واضحة, هكذا غيّبت (هذه الاطروحة السياسية)بالغة  
الأهمية والخطورة في الاعلام الرسمي, وفي الخطاب السياسي, وفي الخطاب  
الثقافي.

إننا ندعو مؤسسات الاعلام والثقافة والسياسة في بلداننا العربية والإسلامية أن تعيد النظر في مواقفها السلبية من هذا اليوم الذي يحاول أن يعطي للقدس حضورها الحقيقي في واقع المسلمين, كما ندعو كل القدرات والكفاءات والفعاليات الأهلية أن تفتح على هذا اليوم, من خلال التعاطي الواعي والجاد مع أهدافه ودلالاته.

نعود للسؤال المطروح: كيف يجب ان يتعاطى المسلمون مع يوم القدس العالمي؟

لكي يتعاطى المسلمين مع هذا اليوم (التعاطي الحقيقي) يفترض أن يتوفروا على مجموعة عناصر:

العنصر الأول: امتلاك رؤية واعية بأهداف ومعطيات يوم القدس العالمي: إن غياب هذه الرؤية ينتج إحدى السلبيتين التاليتين:

• السلبية الأولى: غياب الاهتمام بهذا اليوم, وإلغاء التعاطي معه.

• السلبية الثانية: التعاطي البليد, الذي يفرغ هذا اليوم من دلالاته ومضامينه ومعطياته.

من الضرورة لانتاج (التعاطي الحقيقي) أن تتوفر (الرؤية الواعية) و (الفهم الناضج) لأبعاد وأهداف ومعطيات يوم القدس العالمي.

ما هي أهم أهداف هذا اليوم؟

١- إعادة الحضور الحقيقي لقضية القدس في وعي المسلمين, وفي وجدانهم, وفي واقعهم الروحي والثقافي والاجتماعي والسياسي.

٢- صياغة (الهوية الحقيقية) لقضية القدس في زحمة الصياغات التي تحاول أن تصادر (الهوية الإسلامية) لهذه القضية.

٣- اعطاء القضية امتدادها الأوسع والأشمل الذي يتجاوز محاولات (التحجيم) لقضية القدس في الدائرة الفلسطينية أو في الدائرة العربية. - وغير ذلك من الأهداف.

**العنصر الثاني: التعاطي الوجداني مع يوم القدس العالمي:**

ونعني بالتعاطي الوجداني (التفاعل النفسي والعاطفي)، وضرورة هذا اللون من من التفاعل كونه يخلق (حرارة التعاطي) بما تختزنه هذه الحرارة من فاعلية وحيوية وحركية، إن غياب (التفاعل النفسي والعاطفي)، وضرورة هذا اللون من التفاعل كونه يخلق (حرارة التعاطي) بما تختزنه هذه الحرارة من فاعلية وحيوية وحركية، إن غياب (التفاعل النفسي والعاطفي) ينتج شكلا من التعاطي البارد والراكد والفاقد للنبض والحرارة والفاعلية.

الانفataحات الفكرية والثقافية المجردة الخالية من المخزونات العاطفية والشحنات النفسية، تعتبر انفataحات خاملة، وفاترة، ومشلولة.

إن هذه الاحتفالات والمهرجانات بيوم القدس العالمي تساهم في تعبئة الامة عاطفياً للتعاطي في هذا اليوم، وقيمة هذه الاحتفالات والمهرجانات الجماهيرية أن تمارس دور التعبئة بكل مكوناتها الروحية والفكرية والعاطفية والسياسية والجهادية.

**العنصر الثالث، الانصهار الروحي مع يوم القدس:**

(المضمون الروحي) عنصر هام من عناصر (تشكل وتكون) العلاقة مع يوم القدس، وهنا تتميز (الاطروحة الإسلامية) ليوم القدس عن بقية الأطروحات، فمهما حاولت الأطروحات الأخرى أن تعبأ الجماهير فكراً واجتماعياً وسياسياً في اتجاه التعاطي مع قضية القدس، فإن خطابها الثقافي والسياسي لا يملك القدرة على خلق (الانصهار والحماس) عند جماهير الأمة،

كما هو الخطاب الإسلامي الذي يعتمد (المضمون الروحي) في صياغة هذا (الانصهار والحماس).

الفارق كبير جداً بين أن تحاول أن تدخل قضية القدس في وعي الأمة وفي وجدان الأمة وفي واقع الأمة من خلال (المضمون الثقافي) البحث أو من خلال (المضمون السياسي) البحث, وبين أن تحاول أن تدخلها في هذا الوعي وهذا الوجدان وهذا الواقع من خلال (المضمون الروحي) بما يختزنه هذا المضمون من معطيات إيمانية وزخم عقيدي, واندماجات عبادية.

**العنصر الرابع: الصياغة العملية للتعاطي مع يوم القدس:**

قد تكون (الاحتفالات والمهرجانات والمسيرات) هي أبسط هذه الصياغات, ورغم أهمية هذه الاحتفالات والمهرجانات والمسيرات بما تحمله من معطيات كبيرة إذا توفرت على (الإخلاص والوعي والبرمجة الهادفة الجادة) فإنها تشكل إحدى الصياغات العملية بل من أبسطها - كما قلنا - .  
إذا أريد ليوم القدس أن يحقق أهدافه الكبيرة, فيجب أن يتحول إلى مشروع عملي يختزن برنامجاً شاملاً لصياغة (الموقف) في التعاطي مع قضية القدس.

ورغم ما للعناصر الثلاثة الأولى من أهمية وخطورة فإنها تبقى فاقدة المضمون إذا لم تترجم إلى (صياغة عملية) متحركة, هذه الصياغة العملية المتحركة هي التي تضع المسلمين أمام مشروع (التضامن الحقيقي) مع قضية القدس, فلا يكفي التضامن من خلال الكلمات والخطابات والمؤتمرات, رغ ما للمسألة الإعلامية من أهمية كبيرة, بل يجب أن يتحول التضامن إلى ممارسات عملية صادقة وإلى دعم حقيقي.

فيجب على المسلمين جميعاً أن يوظفوا كل إمكانياتهم وقدراتهم الاقتصادية والسياسية، والإعلامية، والثقافية، في خدمة قضية القدس، وفي دعم انتفاضة الشعب الفلسطيني.

إن أشكال الدعم المادي والمعنوي والسياسي كثيرة جداً، وهي التعبير الحقيقي للتعاطي مع قضية القدس، وللتضامن مع الانتفاضة المباركة التي أصبحت تشكل التحدي الحقيقي للكيان الصهيوني الغاصب، مما أوقع هذا الكيان وقياداته السياسية في مأزق كبير، وما هذه الاعتداءات الطائشة إلا دليل صارخ على هذا الارتباك والتأزم والقلق.

**أيها الإخوة في الله:**

إن إعطاء يوم القدس العالمي دوره الفاعل والحقيقي في حركة الأمة مسؤولية كبيرة يتحملها جميع المسلمين، وخاصة القادرين على تفعيل وتنشيط أهداف هذا اليوم على كل المستويات الروحية والثقافية والاجتماعية والسياسية.

إن هذه المسؤولية لا تنطلق من حسابات وطنية أو قومية أو سياسية بحتة، وإنما هو التكليف الإسلامي، والواجب الديني، والالتزام الشرعي، مما يعطي لهذه المسؤولية مضمونها الإيماني المقدس، وأبعادها الرسالية الكبيرة، ودورها الجهادي الفاعل.

وعند هذا المنعطف من الحديث أود أن أثير مسألة (المركزية) في الاحتفال بيوم القدس العالمي، إننا لا نشك في أهمية أن يرتفع صوت هذا اليوم في كل قرية، وفي كل مدينة، وفي كل موقع، لإيجاد زخم فكري ونفسي وعملي كبير يتحرك في كل الساحات، إلا أن التوفر على (احتفالات ومهرجانات) مركزية يعطي لهذه المناسبة (هيبتها الحقيقية) وعنوانها الأقوى، وتوظيفها الأفعال، كما أن هذه المركزية تعبر عن التوحد والتلاحم، وتجميع القوى والطاقات والقدرات، فما أحوج هذه المرحلة إلى وحدة الصف، والتقاء



الجهود, وتكتيل القدرات, وإن أي محاولة لتفتيت القوى, وتشتيت الطاقات, وبعثرة الإمكانيات, وزرع الفرقة والخلاف والصراع في داخل الصف, هي خيانة كبيرة, وجناية لا تغتفر مهما كانت المبررات المطروحة.

لا إشكال في أن تختلف الرؤى والتصورات والآراء والاجتهادات, ولكن أن يتحول هذا الاختلاف إلى خلافات وصراعات ومواجهات ومهاترات وإسقاطات, فهو أمر مرفوض ولا يقره العقل والدين والقانون النظيف.

### لماذا يوم القدس

#### في هذا الشهر؟<sup>١</sup>

نعيش الأجواء الرمضانية المباركة, بما لهذه الأجواء من خصوصيات إيمانية وروحية, ونعيش ليالي القدر العظيمة, بما لهذه الليالي من خصوصيات, ونستشرف بعد أيام يوم القدس العالمي بما لهذا اليوم من خصوصيات.

• فهل هناك من علاقة بين هذه الخصوصيات؟

• وهل كانت هذه العلاقة هي السبب في اختيار ليالي شهر رمضان واختيار ليالي القدر لأن تكون الزمان الملائم لأطروحة السيد الإمام الخميني (رضوان الله عليه) حول يوم القدس العالمي؟

• كيف يمكن أن نفهم العلاقة بين ليلة القدر وهذا الشهر ويوم القدس

العالمي؟

• وهل أن اختيار (الشهر الفضيل) واختيار العشرة الأخيرة ( واختيار ليالي

القدر), هو اختيار عفوي لا يحمل أي دلالة؟

المسألة ليست كذلك, إنه اختيار هادف, واختيار له دلالاته الكبيرة جداً,

فمن أساسيات التعاطي مع (يوم القدس العالمي) هو أن نملك (وعي العلاقة) ووعي الاختيار ودلالاته.

<sup>١</sup> نص الكلمة التي القيت في مأتم الدية الكبير بمناسبة يوم القدس العالمي بتاريخ ٢٦ شهر رمضان ١٤٢٢ هـ.

نحاول هنا أن نؤسس لهذا الفهم ولهذا الوعي من خلال النقاط التالية:

### النقطة الأولى: تعميق وتأصيل العلاقة مع القرآن:

شهر رمضان هو شهر القرآن { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى  
لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ }<sup>١</sup>، وليلة القدر هي ليلة القرآن { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ  
فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ }<sup>٢</sup>.

فمن أهم معطيات هذا الشهر، ومن أهم معطيات هذه الليلة هو (تعميق  
وتأصيل العلاقة مع القرآن) والقيمة الكبرى لهذا الشهر، والقيمة الكبرى لليلة  
القدر، بمقدار ما تتأصل العلاقة مع القرآن... ونعني بالعلاقة القرآنية:

١- التواصل الدائم مع القرآن (قراءة وحفظاً).

٢- الانصهار الوجداني مع القرآن.

٣- التدبر الواعي في مضامين القرآن.

٤- التمثيل العملي لمعطيات القرآن.

٥- التفعيل الهادف لحركة القرآن في كل الواقع الروحي والثقافي

والاجتماعي والسياسي.

وانطلاقاً من هذا (التأصيل الفكري والنفسي والعملي والحركي) للعلاقة

مع القرآن، نحاول أن نفهم القيمة الكبيرة لربط يوم القدس العالمي بشهر  
رمضان وبيالي القدر.

إن تحرير القدس لن يكون إلا في ظل القرآن، انتصارات هذه الأمة لن

تتحقق إلا من خلال: (الرؤية القرآنية، الشعار القرآني، القيادات القرآنية،

المبادئ والمناهج القرآنية) كل المشروعات البعيدة عن (القرآن) هي (مأساة

وضياع هذه الأمة).

<sup>١</sup> سورة البقرة/ الآية: ١٨٥.

<sup>٢</sup> سورة القدر/ الآية: ١.

إذا لن تتحرر القدس إلا على أيدي (المقاتلين القرآنيين) وليس على أيدي المقاتلين الرافضين القرآن.

هل تعلمون ان المقاتل الإسرائيلي يدخل المعركة يحمل (التلمود)!  
فهل يدخل المقاتل العربي المعركة وهو يحمل (القران)؟  
أيها الأحبة:

إذا أردنا ان نكون (الأمناء والأوفياء) لقضيه القدس يجب ان نؤصل العلاقة بين القضية والقران, وان أي محاوله للانطلاق بالقضية بعيدا عن (منطلقات القران) وبعيدا عن (أهداف القران) وبعيدا عن (مناهج القران) هي خيانة لهذه القضية كما هي (الخيانة) لجميع قضايا الأمة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية اذا أريد لها ان تنطلق بعيدا عن أهداف القران ومناهجه.

قد لا ترضى هذه (الأطروحات) أصحاب الانتماءات البعيدة عن الإسلام وأصحاب المناهج الفكرية والسياسية المتعلمنة والمتغربة, وربما يتهم هؤلاء الأطروحات بالتخلف والتطرف والتعصب, وإلغاء كل الفصائل الأخرى التي تحمل هم القضية الفلسطينية, ولكننا نقول لهؤلاء ان نكسات وانهزات أكثر من نصف قرن مرت بها القضية الفلسطينية هو بسبب غياب (القران) عن معارك الصراع بين العرب وإسرائيل.

إن الصهاينة الغاصبين للأرض يعتبرون - ولو كذباً وزوراً - أن حربهم للاحتفاظ بالأرض, حرباً دينية مقدسة تؤكد نبوءات التوراة والتلمود, ولهذا في كل الثكنات العسكرية يضعون (التلمود) لتأصيل الحس الديني عند المقاتل الإسرائيلي, فلماذا يغيب القرآن في المواقع المقاتلة ضد اليهود الغاصبين؟ لماذا لا يحمل المقاتل العربي نسخة من القرآن, لإعطاء المعركة قدسيته الإيمانية, ولشحن المقاتل بالروح القرآنية؟!!

انتفاضة القدس المباركة رفعت شعار (الله أكبر) إنه الشعار القرآني الذي يدخل الرعب في قلب أعداء الله, إنه الشعار الإيماني الذي يصنع الصمود والشموخ والعنفوان, إنه الشعار الذي يتحدى كل القوى في الأرض مهما كانت مدعومة بأحدث أسلحة الفتك والرعب والدمار.

ما أحوج الأمة في هذا العصر المأزوم أن تفعل شعار القرآن, وشعار الإيمان شعار (الله أكبر) لتكون الأمة الأقوى والأقدر على مواجهة التحديات والمؤامرات ومشروعات المصادرة والاستلاب.

النقطة الثانية: شهر رمضان شهر التعبئة لطاقات المسلمين, وشهر الانتصارات الإسلامية.

لقد استطاع هذا الشهر بتعبئته الإيمانية أن يصنع الأمة المجاهدة التي تحددت قوى الدنيا بكل غطرساتها وجبروتها وطغيانها, الأمة الحاضرة الشاهدة على كل الأمم, إنها التعبئة الإيمانية بكل مكوناتها الزاخرة بالقوة والعنفوان.

ما هي مكونات التعبئة الإيمانية..؟

أهم هذه المكونات:

#### ١- التعبئة الروحية:

فكلما تعبأة الأمة روحياً كانت الأصلب في مواجهة حالات الانهيار الأخلاقي, وحالات الانبهار بقيم الحضارة المادية الزائفة, وحالات الإنسار لمشروعات الفساد والسقوط والهبوط.

#### ٢- التعبئة الثقافية في خط الإيمان:

فكلما تعبأة الأمة ثقافياً وفكرياً في خط الإيمان كانت الأقدر على الاحتفاظ بالأصالة, وحماية الهوية, وتأكيد الانتماء, وكانت الأقدر على مواجهة تيارات التغريب الفكري والثقافي, وصياغات العلمنة, وتحديات العصر.

### ٣- التعبئة السياسية في خط الإيمان:

فكلما تعبأ الأمة سياسياً في خط الإيمان, كانت الأقوى على التصدي والحضور على مواجهة حالات المصادرة والتجمد والاهتزاز.

### ٤- التعبئة الجهادية:

فكلما تعبأ الأمة جهادياً كانت الثابتة الصامدة, القادرة على الانتصار, إن جميع وسائل الإعداد العسكري الحديثة بكل آلياتها وإمكاناتها لا ترتقي إلى مستوى (الإعداد الجهادي في الإسلام) هذا الإعداد الذي يعطي للجهاد مضمونه العبادي الكبير وروحانيته الإيمانية العالية, ويرتفع بالإنسان المسلم إلى مستوى (عشق الشهادة) وعشق القتل في سبيل الله.

فأي تربية عسكرية ترقى بالمقاتل إلى هذا المستوى؟ ومهما كانت الأهداف التي تصنعها الإعدادات الحربية الأرضية في وعي المقاتلين والمحاربين فهي منخفضة كثيراً بالقياس إلى الأهداف والغايات التي يصنعها الإسلام في وعي ووجدان المجاهد في سبيل الله.

بعد هذا العرض الموجز لمكونات التعبئة الإيمانية نخلص إلى القول بأن هذه المعطيات التعبوية الإيمانية يزخر بها شهر رمضان المبارك, ففي هذا الشهر تنشط فاعليات التعبئة الروحية والثقافية والجهادية.

من هنا كان الاختيار في كون يوم القدس العالمي في هذا الشهر الزاخر بالفيوضات الربانية, ومن خلال تأصيل العلاقة بين يوم القدس العالمي وهذا الشهر, يتأصل في وعي الأمة, وفي وجدان الأمة, وفي واقع الأمة (المضمون الجهادي الكبير) بكل معطياته الإيمانية والروحية والعبادية.

إن القوى الاستكبارية في الأرض يربعها (شعار الجهاد) ولذلك تحرص هذه القوى من خلال إعلامها, صحافتها, مؤسساتها, أن تتهم الإسلاميين الذين

يحملون (شعار الجهاد) بأنهم ارهابيون متطرفون, إذا كان الإرهاب هو مواجهة قوى الاستكبار, وأنظمة الطغيان, وسياسات الجور, وكيانات البطش والتسلط ومصادرة الحريات, وإذا كان الإرهاب هو المقاومة والدفاع وتحرير الأرض المقدسة, فإننا نؤمن بالإرهاب, الله تعالى في كتابه المجيد يقول: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مِمَّا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ}¹.

وإذا كان الإرهاب هو الاعتداء على الأبرياء والأمينين فالإسلام يشجب بقوة هذا اللون من الإرهاب.

النقطة الثالثة: اليوم العالمي للقدس في شهر رمضان نداء لكل المسلمين: أولاً: أن يحملوا قضية القدس في عقولهم, فعلى المسلمين أن يوظفوا كل إمكانياتهم الفكرية والثقافية في خدمة هذه القضية, وأن يعالجوها من خلال (الرؤية الإسلامية) وأن لا تأسروهم الرؤى الأخرى التي تحاول أن تصادر هوية القضية الإسلامية وأن تفرض عليها منظورات تبعد بها عن مساراتها الأصلية, هنا إذا مسؤولية (الثقافة والمثقفين) أن يمارسوا دور (التأصيل الإسلامي) لهذه القضية.

ثانياً: ويجب على المسلمين أن يحملوا قضية القدس في وجدانهم وعواطفهم, فعلى المسلمين جميعاً أن يعيشوا التفاعل النفسي والروحي والوجداني مع قضية القدس (أولى القبلتين وثالث الحرمين) وعلى المسلمين جميعاً أن يوظفوا كل إمكانياتهم النفسية والروحية والوجدانية في خدمة القضية, ولا شك أن التعاطي النفسي والتعاطي الروحي مع مسألة القدس, يمنح هذه العلاقة نبضاً وحرارة ووهجاً, وحركية وفاعلية, وإن غياب (الانصهار الوجداني) يعطي للعلاقة ركوداً وخموداً وفتوراً.

¹ سورة الأنفال/ الآية: ٦٠.

ثالثاً: ويجب على المسلمين جميعاً أن يحملوا قضية القدس في كل اهتماماتهم العملية.

- الاهتمامات المالية, من خلال بذل المال في دعم هذه القضية, هذا الدعم بكل أشكاله ومستوياته.
- الاهتمامات الاجتماعية.
- الاهتمامات السياسية.
- الاهتمامات الإعلامية.

### يوم القدس العالمي وإشكالية الانتماء الوطني<sup>١</sup>

لقد أعلن الإمام الخميني (رضوان الله عليه) (يوم القدس العالمي) في يوم الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك من أجل أن يتضامن المسلمون جميعاً مع قضية القدس, فمسؤولية المسلمين في جميع أقطار الأرض أن يحتفلوا بهذا اليوم, وأن يعطوه حضوره الحقيقي على المستوى الروحي والثقافي والاجتماعي والسياسي, وربما تواجهنا ونحن نتحدث عن يوم القدس العالمي إشكالية يثيرها البعض وهي:

إشكالية الانتماء الوطني.

ماذا تقول هذه الإشكالية؟

تدعي هذه الإشكالية أن التعاطي مع يوم القدس العالمي يشكل (تنافياً صريحاً) مع (انتماءاتنا الوطنية) لهذا البلد أو ذاك, وتحاول هذه الإشكالية أن تحدد الوجوه المتعددة لهذا التنافي والتي تتمثل فيما يلي:

---

<sup>١</sup> ليلة الجمعة ٢٤ شهر رمضان ١٤٢٣هـ, المحرق - مأتم السيد محمود.

١- التعاطي مع يوم القدس العالمي يعني الارتباط ببناء الإمام الخميني) وهو نداء صادر من رمز سياسي في خارج أرض الوطن. ومن الطبيعي جداً أن الارتباط بالرموز السياسية في خارج الأوطان يعبر عن (انسلاخ) الإنسان عن هويته الوطنية، هذه الهوية التي تفرض أن لا يخضع الإنسان المواطن إلى (توجيهات) يتسلمها من الخارج، فمن التنافي أن نحاول الجمع بين ضرورات الانتماء الوطني والالتزام بتوجيهات سياسية واردة إلينا من الخارج، ومن التنافي أن نحاول الجمع بين (الولاء) للداخل، والارتباط بـ (ولاءات خارجية) سياسية أو دينية.

٢- التعاطي مع يوم القدس العالمي يعني الارتباط بالثورة الإسلامية في إيران؛ كون هذا اليوم أصبح يشكل عنواناً واضحاً لهذه الثورة، فالتواصل معه يعبر عن تواصل معها، وما يعني التواصل مع الثورة الإسلامية في إيران؟ إنه التواصل مع (كيان سياسي) خارجي، وهذا التواصل يشكل تفريطاً في انتماء الإنسان إلى أرضه وإلى وطنه.

٣- التعاطي مع يوم القدس العالمي يعني التعاطي مع (مشروع) تمت صياغته في الخارج، وهذا المشروع له دلالاته السياسية والثقافية والاجتماعية، وكلما ترسخت هذه الدلالات في وعي الإنسان المواطن وفي وجدانه ومشاعره، وفي ممارساته والتزاماته فإن ذلك يكرس حالة (الانفصال) النفسي والفكري والعملي فيما هو (الانتماء) إلى الأرض وإلى الوطن، فالمشروعات السياسية والثقافية المصنوعة في الخارج تصادر الكثير من ولاءات وانتماءات الإنسان إلى وطنه.

ما هي ملاحظتنا حول هذه الإشكالية بكل صياغتها المتعددة؟

الملاحظة الأولى:



الولاء الروحي والديني لا يتنافى مع الانتماء الوطني، فكل الناس المنتمين إلى أوطانهم، والصادقين في هذا الانتماء، غالباً ما يحملون (ولاءات روحية) إلى (الرموز الدينية)، وإن كانت خارج الأوطان، فربما كان الولاء لمرجعية روحية دينية في مصر أو السعودية أو في الكويت أو في العراق أو في لبنان أو في إيران، المسألة في هذه الحدود لا تشكل تفریطاً في انتماء الإنسان إلى وطنه وإلى أرضه.

ومن المصادرة لحرية الإنسان الدينية والثقافية أن نسجته دينياً وثقافياً ضمن أسوار هذا البلد أو ذاك.

ثم إن (الانتماءات الدينية والثقافية) ليست محكومة بأطر مكانية محددة، فلا يمكن للقرارات السياسية أن تفرض (حصارات) حول (الأفكار الدينية) أو غير الدينية لتمنعها من مغادرة هذه الأرض أو تلك الأرض، كما لا تملك القرارات السياسية القدرة في منع دخول (الأفكار) إلى هذا البلد أو ذاك البلد. نعم قد تملك السلطة السياسية القدرة في أن تحاصر (الأفكار) من ان تنتشر هنا وهناك، وذلك في المساحات الظاهرية العلنية للانتشار دون المساحات الخفية والسرية.

#### الملاحظة الثانية:

التعاطي السياسي مع الخارج لا يشكل - دائماً - مصادمة مع (الانتماء الوطني) ربما شكّل هذا التعاطي تلك المصادمة ولكن ليست دائماً؛ فما أكثر (الرؤى السياسية) في العالم والتي تفرض نفسها على الإنسان في هذا الوطن أو ذاك، وكما أن التعاطي مع (الفكر السياسي).

متى يكون التعاطي السياسي مع الخارج يُشكّل مصادمة مع (الانتماء الوطني)؟

حينما يفرض هذا التعاطي على الإنسان أن يتنازل عن (المصالح الوطنية) لبلده أو أن يخون هذه المصالح, وبشرط أن تكون هناك صياغة واضحة وحقيقة لهذه «المصالح», لا كما يحلو لبعض (المزايدين) و (المتملقين) لأنظمة السياسة أن يصوغوا (مفاهيم وطنية) مرتبكة ومُبْتَسَّرَة تحملها الأهواء والنزوات والتملقات الكاذبة, ويهدف الاستعداد ضد هذه الطائفة أو تلك.

إنه من الجناية أن تُتَّهَم طائفة كبيرة من أبناء هذا البلد, وهم يحملون كل الانتماءات إلى هذه الرض التي تشبعت بقيم الدين ومعطيات العقيدة, ورووها من عرقهم ودمائهم, وأعطوها صادق حبههم ومشاعرهم, أن يتهم هؤلاء, أو يشكك في انتماءهم الوطني لمجرد أنهم أكدوا (ولاءهم الديني والعقيدي) لبعض رموز الإسلام هنا أو هناك.

أو بعبارة أكثر صراحة: لمجرد أنهم عبروا عن تعاطفهم مع انتصار الإسلام في إيران, أو انتصار الإيمان في جنوب لبنان..

لو انتصر الإسلام في مصر أو فلسطين أو في أي بقعة من الأرض لوجب أن نعبر عن تعاطفنا أو فرحتنا, وما كان هذا أو ذاك يشكل (خيانة) لمصالح الوطن, أو (تفريطاً) في الولاء والانتماء للأرض.

#### الملاحظة الثالثة:

إن يوم القدس العالمي ليس مشروعاً مصبوغاً بالهوية الإيرانية, إنه (المشروع الإسلامي) الكبير الذي أراد له الإمام الخميني (رضوان الله عليه) أن يكون مشروعاً لكل المسلمين, وأراد له أن يكون مشروعاً لا يعترف بالحدود, وأن يلامس كل العقول وكل القلوب وكل المشاعر في جميع أوطان المسلمين.

جاء في خطاب الإمام الخميني (رضوان الله عليه): <إنني أعتبر يوم القدس يوم الإسلام، ويوم الرسول الأكرم | ، ويوم تعبئة الطاقات ليخرج المسلمون من العزلة المفروضة عليهم، ويقذفوا بوجه الأجنبي بكل قوة ومقدرة>. من هنا نفهم لماذا أعلن الإمام الخميني (رضوان الله عليه) (يوم القدس العالمي) في آخر جمعة من هذا الشهر المبارك، أعلن ذلك لعدة أسباب:

السبب الأول:

العشر الأواخر من شهر رمضان هي (ليالي القدر) وهي (ليالي القرآن). وبهذا أراد الإمام الخميني أن يؤصل العلاقة بين (القدس والقرآن)، فلن تتحرر القدس إلا في ظل القرآن، ولن ينتصر المسلمون على الصهاينة الغاصبين وعلى جميع أعداء الدين إلا إذا رفعوا (راية القرآن) ورفعوا (شعار القرآن) وخضعوا إلى (قيادة القرآن) والتزموا (مبادئ القرآن) وطبقوا (مناهج القرآن) في كل واقعهم الروحي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والتربوي والسياسي..

مأساة المسلمين - اليوم - أنهم ابتعدوا عن القرآن، وانفصلوا عن (تعاليم القرآن) و (قيم القرآن)، ولم يبق من القرآن إلا (رسمه)، قرآن يتلى في الإذاعات ومحطات التلفاز، قرآن يقرأ في المساجد والمنازل، والفواتح والمناسبات، قرآن يُدرس في المدارس والمعاهد والمراكز الدينية، قرآن تقام له دورات ومسابقات وفعاليات، إلا أنه قرآن غائب عن كل الواقع في حركة الفرد، والأسرة، والمجتمع، وفي كل حركة الثقافة، والاقتصاد، والسياسة، والتربية.

القرآن في أحكامه، ومبادئه، وقيمه، مهجور في مجتمعات المسلمين، ليس على مستوى الأنظمة الحاكمة فقط، بل على مستوى الأفراد والشعوب أيضاً.

فها هي (محارم القرآن) مستحلة في أوساط المسلمين: الفساد، الدعارة، الخمر، اللهو، الربا، القمار، المعاملات المحرمة، الظلم الاستبداد، مصادرة الحريات، الخيانة، الكذب، الغيبة، البهتان، التبرج، التهتك، انتهاك الحرمات، العلمنة، التغريب، التيه، الضلال، الانحراف، إلى آخر المشهد المصادم للقرآن.

• عن النبي | : «ما آمن بالقرآن من استحله محارمه»<sup>١</sup>.

• عن النبي | : «من قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيامة أعمى...»<sup>٢</sup>.

• وقال | : «ربّ تالٍ للقرآن والقرآن يلعنه»<sup>٣</sup>.

إذن أراد الإمام الخميني (رضوان الله عليه) أن يربط قضية القدس، وقضية فلسطين بـ «القرآن».

• قال تعالى: { وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى }<sup>٤</sup>.

• وقال تعالى: { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ

الْفَاسِقُونَ \* لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ \* لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ }<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص ٤٢٨، الباب الرابع والعشرون، الفصل الثالث.

<sup>٢</sup> الحر العاملي: وسائل الشيعة ٦/١٨٤، باب أنه يستحب لحامل القرآن ملازمته... ح ٨.

<sup>٣</sup> النوري: مستدرک الوسائل ٤/٢٤٩، باب أنه يستحب لحامل القرآن ملازمته... ح ٢.

<sup>٤</sup> سورة طه/ الآية: ١٢٤.

<sup>٥</sup> سورة الحشر/ الآية: ١٩ - ٢١.

وبنداءات القرآن, وبقيم القرآن فغدا غاب القرآن وغابت قيمه, فالمصير المحتوم لهذه الأمة هو (الهزيمة) والسقوط, والضياع, وهيمنة المشروع المناهض للإسلام:

- هيمنة قوى الاستكبار, وهيمنة القرار الأمريكي.
- هيمنة قوانين الكفر.
- هيمنة ثقافات الضلال والعلمنة والتغريب.
- هيمنة ثقافات التخدير والتميع والتغريب.
- هيمنة سياسات الظلم والقهر والمصادرة لكرامة الإنسان.

#### السبب الثاني:

في هذا الشهر المبارك يتعبأ المسلمون إيماناً وعقيدياً, ويتعبأون روحياً وأخلاقياً, ويتعبأون فكرياً وثقافياً, ويتعبأون اجتماعياً وسياسياً, ويتعبأون رسالياً وجهادياً.

قضية القدس في حاجة إلى كل هذه الألوان من التعبئات, والتعاطي مع قضية القدس في حاجة إلى كل هذه الألوان من التعبئات, لهذا أراد الإمام الخميني (رضوان الله عليه) أن يوفر لهذه القضية أكبر قدر من (التعبئة) وخاصة في هذا العصر الموبوء السيء:

- عصر التخدير السياسي.
- عصر الزيف الثقافي.
- عصر الدجل الإعلامي.
- عصر العبث الأخلاقي.

- عصر الخواء الروحي .
- عصر المساومات والمزايدات .
- عصر الإفلاس والركود والاستلاب .

### السبب الثالث:

أراد الإمام الخميني من خلال هذا (الاختيار الهادف) أن تبقى القدس في ذاكرة الأجيال.

ومن المؤسف جداً أن لا يجد (نداء الإمام الخميني) صداه الحقيقي في إعلام الأنظمة العربية والإسلامية, وأن لا يجد صداه عند مثقفي العرب والمسلمين, وأن لا يجد صداه عند الأحزاب والحركات والمنظمات, وأن لا يجد صداه عند العلماء والدعاة والمبلغين.

### لماذا هذا (التغيب المتعمد) ليوم القدس العالمي؟

أولاً: إن قضية القدس ليست هدفاً استراتيجياً في سياسات الأنظمة, وفي أجندة السياسيين والمثقفين, والقوى والأحزاب, وإنما هي (ورقة) للمساومة والمزايدة وتضليل الشعوب.

ثانياً: إن اعتماد هذا المشروع يعني أن يكون (لخطاب الإمام الخميني) حضوره الثقافي والسياسي والروحي في واقعنا العربي والإسلامي, وهذا ما تريده (الإرادة الاستكبارية) وعلى رأسها (الإرادة الأمريكية) هذه الإرادة التي أصبحت تهيمن على سياسات الأنظمة العربية والإسلامية, وأصبحت هذه السياسات تعيش (الارتهان الذليل) للقرار الأمريكي.

ثالثاً: إن التعاطي مع نداء الإمام الخميني هو (اعتراف) بدور الدين, وبدور قيادات الدين في صياغة قضايا الساحة, وفي توجيه حركة الواقع, وهذا

أمر لا يمكن أن تتقبله الذهنيات الماسورة للمشروع المناهض للإسلام, هذا المشروع الذي استطاع أن يهيمن على كل المفاصل الثقافية والاقتصادية والسياسية في مجتمعات العرب والمسلمين.

وإذا كنا نتحدث عن هذا (الغياب الكبير) لنداء الإمام الخميني حول يوم القدس العالمي, فيجب أن لا ننسى هذا النداء:

● وجد صدهاء عند أولئك الذين حملوا أرواحهم على أكفهم وواجهوا بكل شموخ وعنفوان آلة الحرب الإسرائيلية المدمرة.

● وجد صدهاء عند أطفال الحجارة في فلسطين.

● وجد صدهاء عند الاستشهاديين الذين أحدثوا الرعب في قلوب الصهاينة.

● وجد صدهاء عند أبطال حزب الله في جنوب لبنان الذين أسقطوا أسطورة الجيش الذي لا يقهر, والذين غسلوا عار الهزائم العربية عبر أكثر من نصف قرن.

● وجد صدهاء عند قطاعات شعبية هنا أو هناك, أعطت لهذا اليوم حضوره في العقل والوجدان.

وفي الختام أيها الأحبة في الله:

● مسؤوليتنا أن نحافظ على هذا اليوم في ذاكرة الأجيال.

● مسؤوليتنا الإصرار على إحياء يوم القدس بمختلف الأساليب والفعاليات: الاحتفالات, المهرجانات, المعارض, المسرحيات, الأدبيات, المسيرات.

● مسؤوليتنا التعاطي مع خطاب القدس في كل المناسبات وفي كل الأوقات.

- مسؤوليتنا تشكيل اللجان والهيئات الدائمة باسم يوم القدس.
- مسؤوليتنا أن نعطي ليوم القدس حضوره الروحي، والثقافي، والاجتماعي، والسياسي والجهادي.